

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

دور موقع جمعية الأدب الشعبي في الحفاظ على الموروث اللامادي الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب الشعبي

■ الميدان: اللغة والأدب العربي

■ الشعبة: الأدبية

■ تخصص: أدب شعبي

من إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة: الدكتورة إيمان نوري

• مبروكة شلوفي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. صالح جديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
د. نوري إيمان	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد معيفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]
﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]



شكر وتقدير

"أتوجه بالشكر والامتنان لأستاذتي نوري إيمان. لتفضلها بالإشراف على هذا البحث، ولما بذلته من جهد ووقت في توجيهي وتقديم النصح السديد، الذي كان له الأثر البالغ في إخراج هذا العمل بصورته النهائية".

وذلك أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة الأستاذ الدكتور محمد الحميد معيني
والأستاذ الدكتور صالح جديد

أتقدم بالشكر والتقدير إلى رئيس الجمعية الشعبية ومؤسسها الشاعر توفيق
ومأم على إثراء البحث بالمعلومات المقدمة عن الجمعية

وذلك لا ننسى موظفي المكتبة الرئيسية

" كل زملائي وإخواني الذين قدموا لي الدعم المعنوي والعلمي، والشكر
موصول إلى كافة الجهات والمؤسسات التي تعاونت معي وسهلت لي مهمة جمع
البيانات والمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث".

إهداء

ثم بحون الله تعالى وبتوفيق من العلي القدير إنجاز هذا البحث.

إلى كل من أضاء بعلمه عقل عميره، إلى من كان لهم الفضل بعد الله في دعمي ومساندتي خلال مسيرتي العلمية؛ أهدي هذا العمل المتواضع،

وراجية من الله أن يكون ثمرة جهد خالص ينتفع به

أتقدم بالإهداء إلى روح الرجل العظيم الذي أفننى عمره من أجل نجاحي "أبي الغالي"

وأتقدم بالإهداء إلى من عمرتني بحنانها، وكان دعمها سر نجاحي، وتوجيهاتها منارة دربي؛

إلى والدتي العزيزة، أهدي ثمرة جهدي ومعارفة مسيرتي، سائلًا المولى عز وجل أن يمتعها بالصحة والعافية.

وإلى أساتذتي الأكارم والسادة المشرفين وأعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يخلوا يوماً في إعطاء معلومة أو أي فكرة قيمة.

"إلى شريك الدرب" زوجي العزيز الذي تقاسم معي الصعاب، وكان لي دعم السند والداعم في لحظات اليأس قبل النجاح؛

وإلى قرية محبي أبنائي "محبوبة، أسامة، محيبي، ساجدة"، أهدي هذا العمل، وراجية أن يكون بداية لمستقبل مشرق.

وإلى اخوتي وأخواتي حفظهم الله ورزقهم من فضله

وأهدي عملي إلى جميع صديقاتي وخاصة "هاجر"

مبروكة شلوفي

2022



مقدمة

لكل شعب من شعوب العالم تراثه الشعبي الإنساني الذي تشرئب له الأعناق وتتحني له الرؤوس؛ بفعل عراقته وأصالته التي حملت ثقافته وعاداته وتقاليده وتاريخه وأفكاره وحكاياته وقصصه، وكثيرة هي كنوز الثقافة القائمة في ظل الأشجار بجمالها الشامخ، أو تحت سقوف قرانا الغالية، وفي واحاتنا الفاتنة، وبين أسوار مدننا الجميلة؛ في الحكايات والأمثال والحكم الشعبية.

لكن مع الأسف، فإن هذه الكنوز تتسرب من بين أصابعنا كالماء النقي الذي يضيع ونحن غافلون، فكما تذهب الأشياء الثمينة من حياتنا ولا ندرك قيمتها إلا بعد فقدانها، كذلك الحال بالنسبة لتراثنا الشعبي اللامادي؛ خاصة بعد أن ازدادت التحديات، فالتراث ما زال ينتظر من ينتشله من مخالب النسيان لينتشر بين الناس، ويسري في فكرهم، ويعرفهم بقيم مجتمعهم، ويربطهم بعاداتهم وحضارتهم الإنسانية الرفيعة.

يمثل التراث الشعبي اللامادي مادة حضارية غنية برصيد شفهي عريق؛ بحضور مختلف العناصر: الأسطورة، الأغنية الشعبية، الحكاية، والمعتقدات والمعارف الشعبية مجهولة المؤلف في الغالب، والتي تعطي الانطباع بطبيعة الجزائري خلال فترة زمنية سابقة. ولكن، بالرغم من كل الأهمية التي يتميز بها التراث الشعبي اللامادي في الجزائر، إلا أن ذلك لم يمنع مواجهة مخاطر لا مفر منها في ظل العولمة التي مست كل جوانب الحياة من جهة، أو الترصد الخارجي للثقافة الجزائرية المنشغل بطمس الهوية الوطنية من جهة أخرى. ومن هنا، وجب دق ناقوس الخطر والنهوض لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا المكسب الحضاري على غير المؤلف في جمع التراث وتدوينه، والتحول من السبل التقليدية للعناية به إلى الجهود الحديثة المترامنة مع التطور الرقمي.

تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في محاولة الكشف عن الدور الذي لعبه موقع الجمعية الشعبية في إحياء التراث اللامادي في الجزائر والمحافظة عليه، وبيان مدى مساهمتها في نشره وتعريف الجمهور به، إضافة إلى الوقوف على أهم الإيجابيات والتحديات المرتبطة باستخدام الوسائط الرقمية في المجال التراثي، انطلاقاً من ذلك، تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تساهم الجمعية الشعبية في إحياء التراث اللامادي والمحافظة عليه للأجيال القادمة؟

وتتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالتراث اللامادي؟ وما هي خصائصه؟ وما هي المخاطر التي تواجه التراث اللامادي؟
- كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في إحياء التراث؟ وما هي التحديات التي واجهت الجهود الرقمية في حماية التراث؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، تم تقسيم الدراسة إلى فصلين:

الفصل الأول (الإطار النظري): تناولنا فيه المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتراث اللامادي ومواقع التواصل الاجتماعي مع إبراز العلاقة بينهما، ودور الوسائط الرقمية في الحفاظ على الموروث الشعبي.

الفصل الثاني (الإطار التطبيقي): خُصص لدراسة بعض نماذج التراث اللامادي الجزائري (الشعر الملحون، القصة الشعبية، والأمثال الشعبية) وتحليلها سيميائياً عبر الصورة التي جاءت في مواقع التواصل الاجتماعي.

اعتمدنا في الفصل الأول على **المنهج الوصفي التحليلي**؛ نظراً لكونه المنهج الأنسب لدراسة التراث كظاهرة اجتماعية وثقافية، ووصفها وصفاً دقيقاً وتحليل أبعادها المختلفة. أما الفصل

الثاني، فقد اعتمدنا فيه على المنهج السيميائي؛ لملائمته في تحليل النصوص الشعبية الغنية بالرموز والدلالات الكامنة، كما يعمد إلى فهم الأبعاد الجمالية والثقافية للنصوص المختارة، وإبراز ما تتضمنه من رموز، وصور، وإشارات تعبر عن الهوية الجماعية والذاكرة الشعبية.

لقد واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات أبرزها طبيعة البحث المتعلقة بالولوج الى الفضاء الرقمي الذي يحتاج إلى التدقيق من المصادر الرقمية والتحقق من مصداقيتها من التحديات التي تتطلب مجهودا مضاعفا وتكريسا للوقت، ولا يمكن أن نغفل عامل الانقطاع عن الدراسة الذي دام لسنوات أثر بدوره على صعوبة التأقلم مع البحوث الأكاديمية، لكن كل ذلك لم يقف عائقا أمام الرغبة في تحقيق النتائج المرجوة؛ حيث وظفنا الوسائل البيداغوجية اللازمة باتباع الارشادات والنصائح المقدمة وكذلك بالاعتماد على الوسائل الرقمية الحديثة.

النسبة الدراسات السابقة مذكرة تخرج لنا شهادة الماستر بعنوان : دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري موقع الفيسبوك نموذجا، من إعداد الطلبة: حسناء غويلة ،سامية سديرية، ومروة رميلي، تحت اشراف الاستاذ علي سردوك كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقالمة.

في الختام، نشكر كل من ساهم في إعداد هذا البحث وأعضاء اللجنة ونبدي استعدادنا للعمل بكل التوجيهات المقدمة واستعدادنا لتدارك كل الهفوات بكل صدر رحب ونرجو أن تعم الفائدة وأن يكون بحثنا منهلًا للطلاب في البحوث الأكاديمية القادمة، ونرجو من الله عز وجل أن ننال الأجر من هذا العمل وإن يكلل بالسداد والتوفيق.

الفصل الأول: التراث اللامادي الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي

محمّد بن عبد الله الخيامي

1. التراث اللامادي الجزائري تعريفه ومميزاته:

1.1. مفهوم التراث اللامادي لغة:

يثير هذا المفهوم الكثير من الجدل المعرفي؛ وذلك لتميزه بخاصيتين يكاد يتميز بها وحده، فالميزة الأولى تتعلق بدلالته ووجود حالة من الخلط والغموض، وهذا ما يتشارك فيه التراث الشعبي مع علم التاريخ في مسألة الازدواجية الدلالية في اسم العلم ومجال الدراسة، أما الميزة الثانية فهي تعدد المرادفات التي تؤدي نفس المعنى سواء بالعربية أو في غيرها؛ حيث نجد العديد من الباحثين والمؤلفين استخدموا مفاهيم: الثقافة الشعبية، الأدب الشعبي، المأثور الشعبي، والفن الشعبي، الحياة الشعبية... بمعنى يطابق، أو يكاد، مع التراث الشعبي. بالرجوع إلى الأصول اللغوية والدلالات الاصطلاحية، فقد جاء في "لسان العرب": مادة "ورث: الوارث صفة من صفات الله تعالى، ورثه ماله ومجده، وورث عنه ورثاً وراثته وميراثاً، والتراث ما يخلفه، والثاء فيه بدل من الواو".¹ ولم ترد كلمة "تراث" هكذا بهذا النحت اللغوي إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، وبالتحديد في سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ الآية 19 من سورة الفجر.

ونجد أكرم ضياء العمري يوسع شيئاً ما من دائرة مفهوم التراث عندما يرى: "أنه يطلق في العربية على وراثته المال والحسب والعقيدة والدين".² وبدوره، فريدريك معتوق يتابع كلمة "تراث" "عند الغرب فيرى أن كلمة "Patrimony" في الإنجليزية كما كلمة "Patrimoine" في الفرنسية، والتي تعني التراث، مشتقة من كلمة "Patrimonium" اللاتينية التي تعني الإرث الأبوي"³

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة: ورث، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص: 956.

² أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، سلسلة كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ط2، د.ت، ص: 27.

³ فريدريك معتوق، التراث شرقاً وغرباً، مجلة العربي، عدد 617، أبريل 2010، ص: 22.

نلاحظ أن الاستخدام المعاصر في العربية لكلمة "تراث" قد ابتعد إلى حد ما عن الاستعمال القرآني والمعنى اللغوي الغربي أيضاً؛ فهي تدل في الخطاب اللغوي المعاصر على الموروث الثقافي والفكري، بينما في اللغات الأجنبية لم توظف مفردة "تراث" للدلالة على الموروث الثقافي والفكري والديني والمعرفي، فكانت أقرب إلى "التركة"، والشيء نفسه نجده في معاجم اللغة الإنجليزية، بينما تتفرد العربية بالمدلول بكل شحناته الوجدانية ومضامينه الأيديولوجية وهذا ما يقودنا إلى المعنى الاصطلاحي للتراث.

يعرفه حسن حنفي بقوله: "هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة".¹ أما التراث الشعبي أو الفولكلور، فهي كلمة "تتكون من مقطعين: "Folk" بمعنى الناس، و"Lore" بمعنى حكمة أو معرفة، وعليه يكون المعنى الحرفي: معارف الناس أو حكمة الشعب".²

1. 2. مفهوم التراث اللامادي اصطلاحاً:

بالعودة إلى التراث الشعبي كموضوع للبحث، نجد "ويليام جون تومز" (Thoms)، باعتباره أول من صاغ تعريفاً له، يعرفه بقوله: "العقائد المأثورة، وقصص الخوارق، والعادات الجارية بين الناس والعامة، وكذلك ما حضر عبر العصور من السلوك والعادات والتقاليد، والمعتقدات الخرافية، والأغاني الروائية، والأمثال الشعبية وغيرها".³

ويعرفه "ستيث تومسون" على أنه: "شيء ينتقل من شخص إلى آخر، وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون، ويشمل الرقص، والأغاني، والحكايات، وقصص الخوارق، والمأثورات، والعقائد، والخزعات (المعتقدات

¹ حسن حنفي، التراث والتجديد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ص: 11.

² فاروق أحمد مصطفى العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2008، ص: 31.

³ عمر السوار يسري، ماهية الفلكلور، مجلة الفنون الشعبية، دائرة الثقافة والفنون الأردنية، العدد الأول، كانون الثاني 1974، ص: 7.

الخرافية)، والأقوال السائرة للناس في كل مكان، كما يشمل كذلك دراسة العادات والممارسات الجماعية، والممارسات المنزلية، وأنماط الأبنية، وأدوات البيت، والظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي¹، ويعرفه **باسكوم** بقوله: "الأساطير والقصص والخوارق والحكايات الشعبية والأمثال الشعبية والألغاز والنظم"².

من خلال التعريفات السابقة للتراث الشعبي يتضح لنا أن تصورنا لمفهومه يقترب إلى حد ما من أول تعريف وضع له، ونقصد به تعريف "ويليام تومز" الذي جمع فيه العقائد المأثورة، والمعتقدات الخرافية، والأغاني المروية، والأمثال الشعبية، وغيرها.

من هنا يتضح لنا جلياً أن التراث الشعبي هو مجموع النتاجات الفنية المعرفية والعقدية الشعبية الشفهية دون المكتوبة، التي انتقلت مشافهة وتواتراً وممارسة من جيل إلى جيل، وتشمل الجانبين المادي واللامادي، ونعني: الأدب الشعبي (حكايات، ملاحم، سير، أمثال، ألغاز، شعر شعبي، أغاني، رقص، أساطير)، بالإضافة إلى المعتقدات الخرافية، الممارسات الزراعية المأثورة، وكل ما جادت به القريحة الشعبية الجماعية من ممارسات في مأكلاها ومسكنها وآلاتها وألعابها الشعبية وصحتها ومرضها وحزنها وفرحها وعبادتها وترفيهها.

بالنسبة إلى التراث بوصفه الموروث الثقافي والفكري والديني والمعرفي، فإننا نعرف التراث الشعبي بقولنا: هو الموروث الثقافي والفكري والديني والمعرفي في نسخته الشعبية الجماعية.

2. عناصر التراث الشعبي اللامادي:

يتميز التراث الشعبي اللامادي بكونه تراثاً حياً ومتجدداً؛ إذ لا ينقل بصورة جامدة بل يخضع لعملية مستمرة من التكيف والتجديد وفقاً للتغيرات الاجتماعية والثقافية، كما أنه لا ينفصل عن الحياة اليومية للأفراد، بل يتجسد في لغاتهم وأغانيهم واحتفالاتهم وعاداتهم ومعارفهم التقليدية، وتشمل عناصره الأساسية التقاليد الشفوية، وأشكال التعبير وفنون الأداء،

¹ فوزي الغنتيل، الفولكلور ما هو، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص: 35.

فوزي الغنتيل، الفولكلور ما هو، ص: 35.²

والممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات، إضافة إلى المعارف المرتبطة بالطبيعة والكون، والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

تعد عناصر التراث اللامادي بمثابة منظومة متكاملة تساهم في الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيز الإحساس بالانتماء والهوية، فهي تسهم في فهم البنية الثقافية للمجتمعات والكشف عن أنماط التفكير والسلوك التي تميزها، كما تساعد على توثيق الموروث الثقافي للأجيال القديمة، وانطلاقاً من ذلك تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على عناصر التراث اللامادي من خلال تحليل مكوناته الأساسية.

2. 1. العادات والتقاليد:

تسعى المجتمعات البشرية إلى خلق آليات تحقق بواسطتها الرقابة على الفرد والمجتمع من أجل ضمان استقرارها واستمرار، وهذه الآليات تسمى عملية الضبط الاجتماعي؛ لذلك فإن طبيعة النفس البشرية تتأثر بالعوائز التي تسيطر على سلوك الإنسان وتؤدي به إلى الانحراف إذا لم يجد من الوازع ما يضبط سلوكه.

يرى بعض الباحثين أن العادات والتقاليد شيء واحد "مثل" هابرلاندت و"ماكسن"، كما يقتصر "فايس" على مصطلح واحد وهو مصطلح التقليد، أما "إدوارد سابير" فيرى أن كلمة أعراف، وعادات، وتقاليد غالباً ما تستعمل مرادفة لكلمتي عادات وتقاليد، غير أن إحياءاتها ليست متشابهة تماماً¹.

وهكذا يمكن أن نستنتج أن السمة العامة للعادات هي الاستمداد من التراث "نظراً لارتباطها بالزمن البعيد والذاكرة الجماعية والتراث الثقافي القائم؛ فمن أهم أسباب اعتبار السلوك معاً صحيحاً هو مطابقته لما دأبت عليه الجماعة منذ الماضي البعيد، فالتراث القائم يزكي هذا السلوك."²

¹ Sapir : Arthrologie, vue par janvier, Mair, p 94

² أحمد زغب، الفولكلور: المنهج والنظرية والتطبيق، مطبعة دارهما، بوزريعة، الجزائر، 2015، ص16.

إن العادات والتقاليد ظاهرة تاريخية تعبر عن بعد زمني معين كما تمتاز بالمعاصرة بحكم الاستمرارية التي تعرفها، ويتم تداولها بين الأجيال، وهي بذلك تعد إحدى الحقائق الاجتماعية وإحدى حقائق الوجود الاجتماعي التي تسعى في أحد مطالبها إلى طرح مشكلات الحياة محاولة إيجاد حلول لها وفق طقوس معينة أو بما هو متعارف عليه اجتماعياً، علاوة على تدعيمها لعلاقة الفرد بمجتمعه.

لا تعتبر العادات والتقاليد في معزل عن الحراك والتغيير، إذ يعثرها التغيير والتجدد دائماً تبعاً لتغير نمط الحياة الاجتماعية على عدد من المستويات، وفي هذا الصدد يشير عالم الفولكلور "ريتشارد فايس" أن "هناك بعض التغييرات البسيطة أو وسائل العرض التي تتكرر دائماً كعناصر عادات احتفالية حتى أحدث العادات، كما أن هناك مناسبات للاحتفال؛ فالمعروف أن سكان شمال إفريقيا ومنطقة المتوسط عموماً يحتفلون بقدوم ظاهرة الاحتفال بموسم خاص بالربيع. تنهياً الطبيعة فتخصب ثماراً وتزهو ألواناً وترتوي أمطاراً، وتنهياً كل الكائنات للإخصاب وللإعمار ومنها الإنسان، حيث يقيم حفلاته وفقاً لمعتقداته وسلوكات أسلافه التي يرثها بالتقليد، إلى جانب سلوكاته هو ونظرته الأصلية الفلسفية لهذه الظاهرة وفهمه لها"¹.

لا يخفى على المتصفح للأساطير القديمة أن هذه التقاليد لم تأت من فراغ، بل هي تأثر بكل خلفياته الاعتقادية، وبغض النظر عن صحتها أو بطلانها إلا أنها ترد في ثنايا سلوكات الناس وممارساتهم الاحتفالية الموسمية، ومن ذلك "ظاهرة الاحتفال بموسم الربيع؛ فقد رُوي لي في منطقة البسباس (شرف عنابة) أنه كان يُحتفل بقدوم الربيع بإعداد وليمة شعبية "الزردة"، و"الزردة" هنا وإن كانت مظهراً احتفالياً لممارسة الطقس إلا أنها تختلف عن "الحضرة"؛ فالزردة عبارة عن حفل موسمي لتقديم النذور والقربان التي يقدمها سكان

¹ محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج 1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2013

عرش أو دوار أو قرية لجدهم الذي يرون أنه ولي صالح، وفي مخزون الذاكرة قصص وأساطير نسجوها حوله، ويرقد في مقام بُني له يُزار على مدار السنة¹.

- **الاستمرارية:** تتسم سلوكات المسمّاة عادة بالاستمرارية النسبية خلافاً للسلوكات الطارئة.
- **الجماعية:** لا بد من موافقة الجماعة واستحسانها السلوك الذي يعتبر عادة، وهي خارجة عن إرادة الفرد إذ لا يملك الحق أن يغير فيها أو يحددها.
- **المعيارية:** تكتسب العادة قوة الإلزام لجعل أفراد المجتمع يمثلون لها، وهذه القوة تستمد مطابقتها للموروث الشعبي الذي يميز القيم المقبولة عن غيرها.
- **الاستعداد النفسي:** إنه يمكن للسلوك المسمى عادة أن يكون مرفقاً بالاستعداد النفسي المفترض، ذلك أننا نستطيع انطلاقاً من هذا الاستعداد الذي يميز سلوك أفراد جماعة معينة في مناسبة معينة مثل الوفاة والولادة.

يرى بعض من الباحثين أن لا فرق بين العادات والتقاليد، إلا أن هناك من يرى غير ذلك؛ إذ تختلف "التقاليد عن العادة، ففي رأيهم أن القيم التي تسنده فقدت مضمونها، أي تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها في الأصل الحقيقي، وإنما يمارسها الإنسان لمجرد المحافظة على أنه قد ينسب إلى تلك العادة معنى يختلف عن معناها الأصلي، إن التقليد هو عادة اجتماعية ميتة تحولت إلى شكل بحث، لذلك أصبحت تستعمل بمعنى البقايا الحضارية أو الراسب الثقافي"²

2.2. الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية هي ركيزة أساسية في التراث اللامادي، تنتقل شفهاً عبر الأجيال وتجسد قيم المجتمع وعاداته وهويته من خلال قصص رمزية وخيالية، وتعتبر هذه الحكايات جزءاً من الممارسات الثقافية غير المادية، كما تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الذاكرة الجماعية،

¹ المرجع السابق، ص 34.

² أحمد زغب، الفلكلور: المنهج، النظرية، التطبيق، ص 21.

وللحكاية الشعبية مفهومان: مفهوم ضيق ومفهوم واسع، وإذ تحدثنا عن المفهوم الضيق فإننا ندركه من خلال الفروق التي حددها بعض الدارسين بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية؛ فإذا تأمل الناظر في المؤلفات العربية التي تناولت الحكاية الشعبية بالتعريف والدراسة، يرى أن أصحابها ينقسمون إلى فريقين:

✓ فريق يفرق بين شكلين اثنين من أشكال التعبير المادي الشعبي، وهما الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، ويرى أن "لكل منهما خصائصه ومميزاته التي تجعله مميزاً عن الشكل الآخر مختلفاً عنه، وتأتي على رأسهم نبيلة إبراهيم، ويطلق أصحاب هذا الاتجاه مصطلحاً عاماً وهو "القصة الشعبية"¹

✓ وفريق ثانٍ يوسع من مفهوم الحكاية الشعبية فيجعله "يشتمل على جميع الحكايات، سواء كانت خرافية أو غير خرافية، ويعد "طلال حرب" واحداً منهم"²، بل إن ثمة من يوسع من مفهومها فيجعلها "تدل على السرد الحكائي بعامة"³ وعلى رأس هؤلاء "عبد الحميد يونس".

كما تعد نبيلة إبراهيم أبرز من تبنى المفهوم الضيق؛ حيث تقول بأن الحكاية الشعبية: "قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية"⁴، وعرف عبد الحميد بورايو بدوره الحكاية الشعبية بقوله: "الحكاية الشعبية شكل قصصي يتخذ مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب، وقد دفع تنوع موضوعاتها الباحثين إلى

¹ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، د.ت، ص: 119.

² طلال حرب، أولوية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص: 5.

³ عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، 1968، ص: 118.

⁴ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص: 119.

استخراج عدة أنواع منها، فقسموها إلى حكايات الواقع الاجتماعي، والحياة اليومية والحياة المعيشية، وحكايات الحيوان، والحكايات المنزلية، وحكايات الألغاز، وحكايات الواقع الأخلاقي، وغير ذلك من الأنواع".¹

كما فضلت الباحثة الجزائرية ليلي روزلين قريش استعمال مصطلح "القصة الشعبية" وعرفت على أنها: "الحكاية التي تتعلق بمكان واقعي أو بأشخاص حقيقيين، نقلت بالتواتر من جيل إلى جيل".²

من هنا يتبين لنا أن هؤلاء الدارسين ومن هذا حذوهم في تبني المفهوم الضيق للحكاية الشعبية، قد فاتهم أن الحكاية الخرافية هي أولاً وقبل كل شيء حكاية شعبية لا يمكن أن ننزع عنها صفة الشعبية، وهذا ما ذهب إليه طلال حرب منتقداً تصنيف نبيلة إبراهيم.

يعرف الدكتور محمد عيلان الحكاية الشعبية الجزائرية على أنها تلك "التي ترتبط بالزمان والمكان والعرف وبأشخاص لهم دورهم الروحي أو البطولي في توجيه المجتمع، ويعرف في الغالب الأعم زمن حدوثها، وتعرف بالتالي شخصياتها الإنسانية وأمكنة جريان أحداثها، فهي ليست القصة الخرافية التي تغيب في الزمن الماضي السحيق وتتقاسم بطولاتها شخصيات عبثية لا أثر لها في الواقع، وشخصيات إنسانية يمكن ملاقاتها في أي مكان".³

وتختلف موضوعاتها حسب التطور الزمني والظروف المرافقة لحياة الجزائري، وفي هذا السياق يوضح الدكتور محمد عيلان أن "الحكاية الشعبية تطورت مضامينها بتطور الحياة من حول الإنسان الجزائري، فبعد أن كانت في القرون الأولى من سيادة الإسلام، تطورت

¹ عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 118.

² ليلي روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل الغربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص: 91.

محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة، ص: 80.³

لتعبر عن مشاعره اليومية والتطور الذي يشهده¹، ومن هنا فإن الحكاية الشعبية عرفت تطوراً في الأسلوب والموضوع تماشياً مع الأحداث والظروف.

إذا تحدثنا عن المفهوم الواسع للحكاية الشعبية، فإننا نقول إن عبد الحميد يونس من أبرز من تبناه، حيث أطلق مصطلح الحكاية الشعبية على السرد الحكائي ككل إذ يقول: "وهكذا يكون اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاضاً استوجب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال، والذي حقق بواسطته الإنسان كثيراً من مواقفه، ورسب الجانب الكبير من معارفه، وليس وفقاً على حكاية دون أخرى ولا يغلب عليه عنصر دون عنصر آخر"²

إذن، فَصِفةُ الشعبية هي "القاسم المشترك بين جميع أشكال السرد الشعبي، ومما لا شك فيه أن للحكاية الشعبية خصائص تميزها عن غيرها من الأشكال التعبيرية الشعبية، ومن أهمها أن الحكاية الشعبية عريقة، أي أنها ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف، وثاني هذه الخصائص أنها تنتقل من شخص إلى آخر بالتجربة، ولا يزعم أحد أن الفضل يعود إليه وحده في أصالتها، ويكون هذا الانتقال في الغالب عن طريق الرواية الشفاهية؛ فهي تسمع وتردد بقدر ما تشغل ذاكرة الراوي كما سمعها وربما يضيف إليها من عنده. ومن خصائص الحكاية الشعبية التي تفتن بها الخصائص السابقة، أنها تتسم بالمرونة، وأن هذه المرونة تجعلها قابلة للتطور بحيث يضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عباراتها ومضامينها وعلاقاتها على لسان الراوي الجديد تبعاً لمزاجه أو موقفه أو ظروف بيئته الاجتماعية³، وتتميز الحكاية الشعبية بجملة من المميزات نذكر منها:

¹ محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة، ص: 80.

² عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية (القصص الشعبي في مدينة بسكرة)، ص 11.

³ مصطفى الشاذلي، القصة الشعبية في محيطها البحر الأبيض المتوسط، تعريب: عبد الرزاق الحليوي، الموسوعة المتوسطة، المؤلفات الجهوية التونسية، دار فرحاني، ليبيا، ط1، أبريل 1997، ص: 35-36.

2.2. أ. البعد الزمني والمكاني:

إن الحكاية الشعبية على عكس القصة الخرافية "ترتبط بالزمان والمكان، فتجد الراوي متحرراً في التحرك داخل أزمنة متعددة، ويعتبر المكان من أهم العناصر التي يلتزم الراوي أو القاص بتحديدده ووصف ما يحيط به من ظروف تناسب الحدث وتناسب الشخصية.¹

2.2. ب. النزعة البطولية:

تعد النزعة البطولية السمة المميزة للحكايات الشعبية التي مثلت حقبةً زمنية معينة من تاريخ الجزائر، المرتبطة كل الارتباط بالبسالة والشجاعة، ومن هذا النوع تلك الحكايات التي عرفت زمن الثورة التحريرية وتضمنت مواقف الثوار وبطولاتهم وانتصاراتهم، مما جعلها مصدراً من مصادر كتابة التاريخ لا يجب إغفاله.

2.2. ج. الليونة والانتقاد:

قد تتعرض بعض الحكايات الشعبية إلى تغير تفرضه طبيعة تناقلها من منطقة لأخرى، لكن ذلك لا يؤثر بالضرورة على عناصرها الأساسية. الحكاية الشعبية لها خصائص تدخل في تعريفها، وهي: علاقة التوارث عبر الأجيال، التداول الشفوي، والمرونة. ولا يعني التأكيد على خاصية التداول الشفوي أنه لا يعترف بالحكايات الشعبية المكتوبة، إنما يقصد أن الأصل في الحكاية الشعبية هو التداول الشفوي قبل أن تجمع وتدون.

2.3. الأسطورة:

تتميز الأسطورة بكونها من أكبر أنواع الإبداع الشعبي نظراً لقدم هذا الشكل وارتباطه بالخيال، وتعبيرها عن حضارات الشعوب وثقافتهم في حقبة زمنية معينة، وخير دليل على ذلك أخذها حصة الأسد من الدراسات القديمة والحديثة مقارنة بباقي الأشكال والإبداعات الشعبية اللامادية.

¹ المرجع السابق. ص 36.

وإذا أردنا التعرف على ماهية الأسطورة وجب التطرق إلى علاقتها الوطيدة مع الحكاية الخرافية؛ فإن "هناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة تتمثل في كونهما يحققان في الغالب هدفاً واحداً وهو إعادة النظام إلى الحياة، لكن ما سبق ذكره لا يعني أن الحكاية الخرافية والأسطورة مترادفتان، وذلك لا يستدعي التعرف على مفهوم الأسطورة. إن الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة وهي تفسير له، إنما هي نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين¹.

لقد شكلت الأسطورة وسيلة لدى الإنسان القديم في تفسير الظواهر الطبيعية والكونية والاجتماعية قبل ظهور التفسيرات العلمية الحديثة؛ فالأسطورة ليست مجرد قصة خيالية بل هي وعاء ثقافي يحمل رموزاً ودلالات تعبر عن رؤية المجتمع للعالم والحياة، وتزخر الجزائر بموروث أسطوري غني ومتنوع.

إن الإنسان "حين يرث خبرات السابقين يجد نفسه بحاجة إلى أدوات ثقافية وروحية تبرر استمرارها وتمسكه بها إذا ما كانت ضرورية لحياته الاجتماعية، هذه الأدوات الأيديولوجية التي تساعده في حاضره ومستقبله، وكانت الأسطورة أحد أهم أدوات الإنسان لفهم هذه الموروثات وتبرير استمرارية بعضها"²

تتجلى الأسطورة في التراث الجزائري في كونها تكشف عن طبيعة التفكير الشعبي، وتساعد على فهم القيم والمخاوف والتصورات التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري عبر مختلف المراحل التاريخية، كما تبرز دور الخيال الشعبي في الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية.

➤ تتميز الأسطورة بخصائص تتمثل في:

- الطابع الخيالي: تعتمد الأسطورة على الخيال وعلى العجائبية والأحداث الخارقة.

¹ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د. ط، ص 9 .

² قاسم عبده قاسم، بين الفلكلور والتاريخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1993، ص 11 .

- **البعد الرمزي:** تحمل الأسطورة رموزاً ودلالات تعبر عن معتقدات المجتمع نفسه.
 - **الجماعية:** تروى شفهاً وتنتقل من جيل إلى جيل آخر داخل الجماعة الشعبية.
 - **الارتباط المقدس:** حيث ترتبط غالباً بالقوى... والكائنات الخارجة.
 - **التفسير:** تهدف الأسطورة إلى تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والكونية.
- فقد شكلت الأسطورة جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية الجزائرية كونها تعبر عن خصوصية المجتمع الجزائري وتاريخه ومعتقداته الشعبية، حيث لا تخلو الأشكال الأدبية الأخرى من تداول الأساطير داخل الحكايات والأغاني الشعبية¹
- . **الطقوس:**

الطقوس مجموعة من السلوكات والأفعال والأقوال التي يقوم بها الإنسان بصفة متكررة يتفق عليها المجتمع، ذات علاقة بالدين والمعتقد الاجتماعي، ويحدد العرف الاجتماعي دوافعها وأغراضها، وحسب **راد كليف** فإن "الطقوس عبارة عن حدث رمزي يعبر عن قيم اجتماعية مهمة، وهناك من يربط الطقوس بالدين مثل "دوغلاس"، وهناك من يرى في الطقوس ما يعبر عن عادات اجتماعية سائدة في المجتمع دون أن تكون بالضرورة ذات علاقة بالدين"²، إلا أن المستمع المتعمق في طبيعة الطقوس يرى أنها تعبر دائماً عن مضمون اعتقادي، كما يرى "هولتكراش" أنه "حتى لو كانت ظاهرياً غير ذات علاقة بالدين وذلك لشيء بأنها بقايا ثقافية لديانة مندثرة، والذي يدعم ذلك أن العلاقة بين الطقوس والغاية التي تنشدها علاقة غير جوهرية"³، ما يعني أن أداء الطقوس -بالنسبة إلى الشعوب البدائية- يرضي الآلهة والقوى فوق الطبيعة وعدمه يجلب الغضب والنقمة، والطقوس عبارة عن فعاليات متنوعة كالرقص ونحر الأضاحي وأداء الصلوات وترديد التراتيل، ومن هنا فإن

¹ مصطفى شاكر، قاموس الأنثروبولوجيا، ص 824 .

المرجع نفسه، ص: 825.

³ هولتكراش، قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور، ترجمة: محمد الجوهري، ص 263 .

الطقوس ترتبط بكل فعاليات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية كطقوس الاستسقاء، وطقوس الميلاد، والزواج، والوفاة، وجني المحاصيل... إلخ.

2. 4. الأغنية الشعبية:

تعتبر الأغنية الشعبية من أهم مظاهر التراث الثقافي اللامادي، حيث تعبر عن هوية الشعوب وذاكرتها الجماعية، فهي وسيلة لنقل القيم وتعكس مختلف جوانب الحياة. وتعتبر الأغنية نوعاً من الفنون الشفوية التي يتداولها عامة الناس، قريبة من اللغة اليومية وترتبط في الغالب بمناسبات محددة، ولقد تعددت التعريفات التي تسلط الضوء على مفهومها، ومن بين هذه التعريفات، نجد ألكسندر هجرتي كراب يعرفها بقوله: "هي قصيدة شعرية ملحنة، مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمان الماضية، ولبثت تجري في الاستعمال فترة ملحوظة من الزمن"¹، كما يذهب جورج هورستوج إلى أن الأغنية الشعبية: "هي الأغنية الشائعة الرائجة في المجتمع الشعبي، وأنها تشمل شعر وموسيقى الجماعات والمجتمعات الريفية التي تتناقل أداؤها عن طريق الرواية الشفهية دونما حاجة إلى تدوين أو طباعة"² يظهر من خلال التعريفات السابقة أن الطابع الجماعي لهذا الفن الإبداعي يمثل ركيزة أساسية ومصدر قوة وثبات لهذا اللون المتداول عبر الأزمنة.

يعرف أحمد مرسى بدوره الأغنية الشعبية على أنها: "نتيجة لتزاوج النص الشعري مع اللحن الموسيقي اللذين ينبعان من المجتمع نفسه في أغلب الأحيان"³، أما الأغنية الشعبية بالنسبة لأحمد رشدي صالح فهي: "الأغنية التي تجري في الاستعمال العام، وقد تكون صادرة عن أصل أدبي مثقف نعرفه، وقد تكون مذاعة بواسطة وسيلة نشر حديثة"⁴

¹ ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة: رشدي صالح، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، ص: 253.

² أحمد مرسى، الأغنية الشعبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1968، ص: 11.

³ أحمد مرسى، الأغنية الشعبية، ص: 8.

⁴ أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 2002، ص: 20.

قد تتنوع التعريفات وتتعدد بين النقاد الأجانب والعرب، لكن هذا لا يمنع أنها كلها تصب في تعريف عام للأغنية الشعبية يتمثل في كونها: "أغنية مرددة تستوعبها حافظة الجماعة وتتناقل شفاهياً، تعبر عن وجدان الشعب وتصور آماله وآلامه، وتمثل الأغنية الشعبية الجزائرية إحدى المكونات الأساسية للثقافة الوطنية؛ إذ تعبر عن أهميتها كجزء من الممارسات الشعبية، وتعبّر عن الشخصية الوطنية والذات المتميزة، ولها دور كبير في الحفاظ على الأصالة. وتعد المرأة ناقلاً أساسياً وهاماً للأغاني الشعبية، فكثيراً ما تغنت المرأة بأغاني الثورة الشعبية، بل كانت سبباً في تدوين الكثير منها"¹

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي:

- ترتبط الأغنية الشعبية بدورة حياة الإنسان ومعتقداته؛ فهي كثيراً ما رافقت لحظات الميلاد والنضج والأفراح وحتى الأحزان.
- تمثل مصدراً للإحساس بالأمان لدى الإنسان خاصة في أوقات الضيق.
- تختصر الأغنية الشعبية مكونات الشعب وتطلعاته.
- تعرضت الأغنية الشعبية على مر الأيام لبعض التحوير، خاصة على مستوى البنية التقليدية للنصوص والألحان الشعبية وإضافة اللازمة المكررة، وهذا ما ضمن للأغنية الشعبية شيوعاً وذبوعاً على أوسع نطاق، وبالتالي صارت متداولة في أوساط الطبقات الاجتماعية المختلفة، يتداولها عامة الناس دون استثناء بشكل شفهي متميز بالليوننة والاستمرارية لأزمة طويلة، يطرأ عليها التعبير مرة بزيادة أو نقصان؛ إذًا، فهذا العنصر التراثي الهام لا يمكن أن يكون إلا إبداعاً جماعياً وفنياً متكوناً من كلمة ولحن وإيقاع، مكتسباً صفة الشعبية، وذلك ما يجعل الأغنية الشعبية جزءاً لا يتجزأ من التراث اللامادي.

¹ عبد القادر نظور، الأغنية الشعبية في الجزائر (منطقة الشرق الجزائري نموذجاً)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص: 4.

2. 5. الشعر الملحون:

يعتبر الشعر الملحون جزءاً من التراث غير المادي الجزائري، كونه ناقلاً وموثقاً لحياة الناس وتقاليدهم، فهو يجمع بين البعد الأدبي الشفهي والبنية الشعرية المنظمة، ويشكل وسيطاً ثقافياً حافظاً للذاكرة الجماعية، وأهم ما ميز هذا النوع الأدبي هو التنوع في المصطلحات وإشكالية التسمية التي رافقت الباحثين الذين أدلى كل واحد منهم بدلوه في هذه القضية، فمن هذه المصطلحات: الشعر الشعبي، الشعر الملحون، الشعر النبطي، وشعر الأعراب، وكلها تدرج ضمن المصطلح العام "الشعر الشفاهي".

وبالتمعن في المعاني التي يحملها كل مصطلح نجد:

■ شعر الأعراب:

يرى المرزوقي أن "الأعراب كانوا يعرفون الفصحى ويتكلمونها لمخاطبة رجال الحكومة المتقنين، بينما ينظمون شعرهم بلهجاتهم المحلية"¹، ويسوق المرزوقي مثالا عن تكلف شيوخ القبائل في مخاطبة الحكام بالعربية الفصحى، مثل "عدنان بن جابر" شيخ قبيلة مرداس، وقد خاطب بها "أبا زكريا الحفصي" (القرن 7هـ)، وهي قصيدة جزلة لا تختلف في شيء عن الشعر الفصيح"²، ومن الملاحظ أن هذا المصطلح -أي شعر الأعراب- لم يوظف عند غير المرزوقي من الباحثين، لأنه أخذ من ابن خلدون وقد خص به بني هلال وسليم في بلاد المغرب.

■ الشعر النبطي:

اختار غيره -المرزوقي- من النقاد مصطلحات أخرى بديلة منها "الشعر النبطي"، والشعر النبطي سمي نسبة إلى وادي نبط، وهذا المصطلح سائد في دول الخليج العربي ويعبر عن الشعر البدوي. وقد جاءت تسميته من "نبط" نسبة لمواقع تحمل هذا الاسم، منها "نبطا"

¹ محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، 1967، ص 77.

² المرجع السابق، ص 77.

وهي قرية بالبحرين، أو "النبأ" القرية الموجودة بجبل مكة. ومنهم من قال إن سبب التسمية يعود إلى أن الشعر النبطي "مستتبط"، أي مشتق من الشعر العروضي مثل الغزل النبطي:

"يا زين لا تغيب علي"

اللي يحبك ما يبكي منك قسامه

قلبي معاك دائماً¹

نفهم من تعريف الدكتور غسان أحمد الحسن معنى مطابقاً لما أراده المرزوقي في شعر الأعراب، الذي نشأ متأخراً عن زمن الشعر العامي في الحواضر نظراً لانعزال البوادي العربية وبعدها عن التأثير بالأعجام، ويضيف غسان قائلاً: "إن الشعر النبطي قد مر بمراحل هي: الأولى التي احتفظ فيها بالفصاحة والسليقة السليمة، والثانية التي بدأ اللحن فيها يتشكل في السنة البدو فبدأت تظهر الركافة وتنبلور شيئاً فشيئاً مع الحفاظ على القواعد العروضية للشعر الفصيح، أما في المرحلة الثالثة فبدأ التغيير شكلاً ومضموناً، أما المرحلة الرابعة، ويحددها الدكتور بأنها منذ أواخر القرن الرابع للهجرة، فيحتل الشعر العامي البدوي فيها كل المساحات التي كانت تحتلها الفصحى، فتبقى الأبيات محافظة على الشكل التقليدي للقصيدة من عروض المتقارب وإن كانت مستها ألفاظ قليلة من العامية والإسفاف في التعبير:

"فما حامي قليلاً علي... ولا تعجلاً يا حامي.."

ومعوجاً علي طلال حائر... لأربا وأين من القلب ريباً...

معاهد لم يبق حرفة الزمان منها ومن الأهواء²

¹ غسان أحمد الحسن، الشعر النبطي في منطقة الخليج، مؤسسة الثقافة والفنون، دار الفجر، ط1، 1990، ص: 124.

² غسان أحمد الحسن، الشعر النبطي في منطقة الخليج، ص: 124.

■ الشعر الملحون:

وهو من المسميات التي يعبر بها عن الشعر الشعبي، إذ إن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي، فهو حسب المرزوقي "يشمل كل شعر منظوم بالعامية، معروف المؤلف أم مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً للشعب أم كان من شعر الخواص؛ وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي"¹، واللحن هنا إما أن يكون من الخطأ في اللغة وعدم التقيد بمعاييرها، أو من "التلحين" من أجل الغناء؛ وسواء كانت هذه أم تلك، فإن الأصل فيه المشافهة حتى ولو كتبه بعض الناس وتناقلوه في القرايطيس، فالذي يستوعبه العقل والوعي الجمعي وتتبناه الجماعة يدخل ضمن الأدب الشعبي ويندرج ضمن الفولكلور والتراث الثقافي. أما قضية معرفة المؤلف الأصلي أو عدم معرفته، فلا تبقى لها أهمية ما دام العمل قد دخل ملكية الجماعة وأخذ الناس يتناقلونه بالزيادة والنقصان وإعادة الترتيب وغيرها.

■ الشعر الشعبي:

يطلق هذا الوصف مقابلاً للرسمي، أي "الذي لم يعتمد لدى أجهزة الدولة كالتعليم والإدارة، غير أن هذا التعبير لم يعد مناسباً فقد أصبحت بعض الحكومات تقيم مهرجانات للشعر الذي ينشأ باللغة المحلية العامية، وتتولى الوزارات طبع دواوين الشعر باللهجات المحلية؛ وبتعبير أدق بعد أن أخذت الفوارق تذوب بين الشعب والطبقة الحاكمة. وعلى هذا نعود فنقول إن كل ما دخل في وعي الجماعة وتبنته كعنصر من تراثها المتناقل شفهيّاً من أهازيج وأزجال وتعاويد النساء لأبنائهن وبناتهن لهددهتهم، أو للتمني لهم بالخير أو لتعويذهم من الشر... أو كل تلك القصائد التي ينشدها شاعر مبدع للتعبير عن تجربته الشخصية ثم يؤديها في مناسبة اجتماعية (عرس مثلاً) فإذا بها تلقى إعجاب جماهير المتلقين"²، وهنا يتضح لنا أن كل ما يتناقل شفهيّاً

¹ محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د. ط، 1990، ص: 517.

² الدكتور أحمد زغب، سيمياء الشعر الشفهي، مطبعة دارهما، الجزائر، د. ط، 2015، ص: 18.

وارتجالياً بين أفراد الشعب وتقبله الفئة البسيطة غير الرسمية وتتداوله الناس كل حسب أسلوبه وغرضه من هذا الأداء، لا يمكن إلا أن نطلق عليه الشعر الشفاهي أو الشعر الفذ، وللشعر الملحن وظائف عديدة منها:

وظيفة وجدانية:

يعد الشعر الملحن أحد أبرز أشكال التعبير الأدبي الشعبي في الجزائر، ولا يقتصر دوره على السرد أو التوثيق، بل يتجاوز ذلك ليؤدي دوراً وجدانياً عميقاً عن مشاعر الفرد والجماعة؛ فالشاعر لا ينقل الوقائع فحسب، بل يترجم الأحاسيس الإنسانية في صور لغوية تهز وجدان المتلقي، "وحسبنا أيضاً أن نزيح الستار عن هذا النوع من الأدب الذي يرتبط ارتباطاً عضوياً بجموع الشعب الجزائري، الذي يعبر بصدق وأمانة عن انفعالاته ومشاكله وحتى نزواته الطائشة، والذي يصور حياته اليومية ويجسم له تقاليده وعاداته أو يذكره بماضيه المجيد وببطولاته اليومية ويوحى له بأخلاقياته ويوصل إليه سير الآباء والأجداد"¹

وظيفة تاريخية:

إن الشعر الشعبي في الجزائر بمثابة مرآة عاكسة لتاريخ هذا البلد المجيد وبطولات شعبه الأبي؛ فيكفيك الاطلاع على القصائد التي واكبت تلك الأزمنة ورصدت كل تفاصيل الثورة مدافعة عن الحقائق من كل تزيف، وكونه عنصراً هاماً من عناصر الأدب الشعبي فهو يوازيه في الفاعلية لأنه: "سجل حي لتاريخ هذا الشعب ونضاله سواء ضد الاستعمار أو الظلم، وسواء أكان الظلم من الدخيل الأجنبي أو من ذوي القرابة، كما أنه يسجل حوادث ووقائع قد يهملها المؤرخون وخير دليل على ذلك (الطيارة الصفراء) التي أبدعتها المخيلة الشعبية ووثقت تاريخاً لا يستهان به"².

¹ جلول يلبس، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحن، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، ص: 7.

² المرجع نفسه، ص: 8.

الوظيفة الاجتماعية:

إن الشاعر هو ابن بيئته لذلك فهو ليس بمعزل عن الجماعة التي ينتمي إليها ويشارك معها الزمان والمكان والظروف، فيكون بذلك الموثق الأمين للحياة الاجتماعية، وهو أيضاً سجل للحياة الاجتماعية البدوية التي تسود منطقة ما، يقدمها كلوحة فنية بريشة رسام ماهر، يجمع كل المآثر الحميدة، تتسجم فيها الصور بل تتحرك فيها الشحنات وتشخص فيها الخيم والمرباع. وفي هذا السجل الناقل نلاحظ الأهمية الكبرى التي يوليها الشاعر الشعبي لنتاجه وللحياة البدوية وللعرق الذي تغذى منه، فهو بهذا ينتمي ويحتمي بدون أن يتأثر بعوامل الانفصال أو تنازعه عوامل العصبية أو القبلية، ولكنه في ذلك يخضع لحتمية اجتماعية تفرض عليه أن ينطلق أساساً من قبيلته وأهله يتخذها كمحور كلي وعنوان كبير في سيرته الشعرية.

الوظيفة الدينية:

لطالما لعب الدين دوراً هاماً في الحياة السياسية في الجزائر في القرن الماضي وأوائل هذا القرن بوجه خاص، بحيث كان يحرك الأحداث السياسية ويدفع الجماهير إلى أن تناضل ضد الأجنبي المحتل، وضد أطماعه وأهدافه الاستعمارية. وحين ظهرت الفكرة الإسلامية اتخذت من الدين أحد المقومات الأساسية في الدعوة إلى النهوض والتطور بوصفه قوة روحية توحد الناس وتكتلهم ضد الأعداء، واعتمدت عليه في محاربة الخرافات التي انتشرت بين أبناء الشعب، وفي الرد على الفكرة الصليبية التي جاءت بها جيوش الاستعمار الفرنسي.

من هنا أراد الشاعر الشعبي التعبير عن آلام وطنه وما يقاسيه، محاولاً الاتكاء على الدين في شعره ليطل من خلاله على مبتغاه في دعوته إلى الحرية للخروج إلى فضاءات أوسع ومساحات أرحم من الواقع؛ لأن "النص الديني تتعمق جذوره في التاريخ الإسلامي، وهذا ما جعله يركز على النص الخصب ليعبر عن إنسانيته ووضعية مجتمعه، فكان اختياره للدين أو رموزه من أجل التنفيس عما يحسه من ظلم وقهر واستبداد"¹

¹ عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1401هـ/1981م، ص:6.

هذا ما جعل الشعر الملحون ينحصر في أغراض معينة من بينها الدين ودواعيه، فأصبح معظمه يركز على الدعوة إلى الجهاد أو التوسل والدعاء أو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته وخلفائه أو الزهد والتصوف، وكانت ثقافة الشاعر مرتبطة بالمجتمع ولها علاقة بالمرجعيات الدينية، فنلاحظ تأثره بمذاهب الطرق الدينية والصوفية التي تعاقبت على بلاده، وهذه الترسيبات كان لها دخل في توجيهه بصفة مباشرة وغير مباشرة.

إن الشعر الملحون الديني "مثل الشعر الفصيح الديني تناول قضايا الدين سواء في العبادات أو الحث عليها وما تشيع فيه من معاني الإيمان والاستتارة بالأخلاق، أو المدائح النبوية، أو المنافس الصوفية، أو التوسلات... إلخ. ولكن الأشعار الملحونة الدينية لا يمكن حصرها لأن معظمها لم يدون. لا يمكن حصرها لأن معظمها لم يدون وما يبقى جديرا بالاهتمام فإن الشعر الشعبي الجزائري جدير بعنايتنا ان لكل قصيدة من ملحون تضعي هي بمثابة جزء من بهجة الجزائر تضحل".¹

يتفتح على كل الأرجاء، يتطلع إلى كل أفق، يكمل تجربة الآخرين حتى تتعانق المسيرات الشعبية لتخلق قاعدة عظمى يعمل فيها الشاعر الشعبي بوحى اجتماعي إنساني عميق.

الوظيفة الإنسانية:

الشاعر الشعبي هو قبل كل شيء إنسان يتأثر بما يدور من حوله من تغيرات، والشعر الملحون يتميز "بالحس المرهف، وهذا الإحساس الإنساني الذي ينبع أساساً من إحساسات الشاعر الشعبي الباطنية وانفعالاته النفسية، يبرز بحق صوراً حية كاملة لمعاناة الإنسان البدوي ومقاساته لظروف مختلفة من الغرائز الإنسانية: شوق وحنين، حسرة وتألم، تفاؤل وتشاؤم. وهي ظروف تصيب الإنسان وحده، وقد تكون شخصية بحتة، إلا أن سياقها وما يحمله الشاعر

¹ أحمد الطاهر، الشعر الملحون الجزائري: إيقاعه وبحوره وأشكاله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 419.

الشعبي لشعره يوضح لنا أنه يقوم بعملية إسقاطية لا تعبر عن موقف ذاتي فردي، ولكنه تعبير عن حالات اجتماعية عامة بواسطة تجربة ذاتية فردية¹

2.6. الفكاهة أو النادرة الشعبية:

تعد النكتة جزءاً من التراث الشفهي الذي يعكس الحياة الاجتماعية والشفافية في الجزائر، وتندرج النكتة ضمن الأدب الشعبي باعتبارها شكلاً من أشكال السرد الشفهي الذي ينتقل عبر الأجيال، وتعد "الفكاهة الشعبية من أكثر الأشكال الأدبية الشعبية ذيوياً وانتشاراً وتمثلاً لحياة الناس على اختلاف ميولهم وطبقاتهم في مواقفهم وتصرفاتهم، وهي مظهر من مظاهر الصراع الطبقي في بعض جوانبها عندما يكون باعثها السخرية والتهكم، وبتركيزها على تسجيل وتصوير المواقف والهيئات الشاذة أو النادرة أو التلقائية في الأشخاص، فتصفهم وتبرزهم على أنهم ليسوا كما يتراءى للناس في مظاهرهم العامة"²

ليس من الغريب أن الدافع إلى استعمال الفكاهة في حياتنا اليومية لم يأت من فراغ، بل جاء من الحاجة إلى الضحك وهو المتنفس الذي يخفف ضغطها، ويحرر المتلقي من القيود ولو للحظة قصيرة يستردّ فيها المتفكّه أنفاسه من متاعب الحياة، ولا يخلو عصر من عصور التاريخ من الفكاهة، فهي تنبثق من حياة الإنسان وترافق علاقاته الإنسانية، وهي ميزة أدبية في كل الأمم لأنها رؤية مباشرة للواقع ومصدر هام لتجدد الحياة، ومرجع هام للنقد والنصح والإرشاد، رغم أن الناس لا يرضون أن يكونوا مثار سخرية وضحك الآخرين.

¹ المرجع السابق، ص: 8.

² محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة: قصص، حكايات، أمثال، نوادر شعبية، ص: 108.

2. 6. أ. تعريف الفكاهة لغة واصطلاحاً:

معناها المزاح، جاء في "لسان العرب": تفكه فلان إذا كان طيب النفس مزحاً¹. وفي حديث أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس مع صبي. وفي حديث زيد بن ثابت أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله. والفكاهة بضم الفاء: المزاح. ووردت للكلمة دلالات لغوية أخرى تجاوزت معنى المزاح إلى معانٍ أخرى في القرآن الكريم: {فَأَكْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ}. الآية 18 من سورة الطور

يميز الدكتور محمد عيلان بين الفكاهة والنادرة بالقول: "إن مصطلح "النادرة" يأتي مرادفاً لمصطلح "الفكاهة"، وهما في الحقيقة يلتقيان في كونهما يتناولان ما يكون مبعثاً للضحك، وتتجاوز النادرة حدود الفكاهة إلى حدود أخرى قد لا تكون من مستلزمات ما تعنيه الفكاهة. وذلك أن النادرة تعني ذكر الشيء الغريب الملفت للنظر الذي يشد الانتباه ويكون مدعاة للعجب والسخرية، وهي أن النادرة ضرب من الحكايات الممعة في القصر وتدور غالباً حول الحياة اليومية والشخصيات البارزة التي تتسم بالمفارقات وتغلب عليها طابع ليست مألوفة وغير محببة كالبلادة أو الخديعة أو البله... إلخ"²

جدير بنا أن نتعرف أيضاً على مصطلح آخر مرادف للمصطلحين السابقين (الفكاهة والنادرة)، والذي لا يخرج عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهذين المصطلحين وهو مصطلح "النكتة"، ويضيف الدكتور في هذا السياق أن مصطلح النكتة أصله "النقطة السوداء في الصفحة البيضاء" لأنها بارزة وواضحة ومعينة، وهو متداول في الثقافة العربية وفي عاميات الشرق العربي، أما تداوله في الجزائر فإنه غير مستعمل في أدبيات العامة ولا فيما أثر من شعر ملحنون أو أغاني شعبية؛ فهذا المصطلح لا نجد له شيوعاً إلا عند المثقفين أو بعض العامة الذين تأثروا بثقافة الأشرطة السينمائية المنتجة في الشرق الأوسط.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف، ك، هـ)

² محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، الجزء الأول، ص. 109

وقد تطلق العامة كلمة "خريفة"، وهي أن يأتي الشخص بقول لا صلة له بالواقع المؤلف أو يورد الصفات النادرة فيروي الحيل البارة والمضحكة التي تتقذ صاحبها من المآزق كخُرَيْفَاتٍ "جَحًا" وغيره من الشخصيات الشعبية. وقد يشتقون من الضحك مؤنثاً مجموعاً يطلقونه على كل ما يضحك فيقولون "أضحايك" ويعنون نواذر.

يطلق بعض العامة في مجتمعنا كلمة "التقصير" (من القصر، وتُتَقَصَّرُ القاف جيماً مصرية) فيقولون فلان "يقصر"، ويعنون به أنه يروي كلاماً محبباً إلى النفس يبعث على الضحك والمزاح، مما يكون سبباً في انقضاء الوقت وقصره عليهم.¹

إن اختلاف المصطلحات لا يخرج عن المعنى المرتبط بالفرح؛ فمهما تعددت التسميات لهذا الشكل، فهذا لا يفقده قيمته الشعبية، فهي ليست مجرد وسيلة للضحك إنما هي خطاب رمزي يحمل دلالات نقدية عميقة تعكس الواقع، وتعتبر الفكاهة فناً إبداعياً لأنها تميز فئة معينة من الناس المتميزة بخصائص معينة تجعلهم يجيدونها، فلا يجيدها إلا قلائل من الناس ممن لهم خصائص محددة مثل "القدرة على الملاحظة والخيال الهزلي، ولهم قدرة على اللعب بالألفاظ ورصد الصفات والحقائق الدقيقة بما يعد غير مألوف للجميع، ويكون كذلك مدركاً لرغبات مستمعيه ومتطلباتهم النفسية وظروفهم الاجتماعية وأحوالهم المعيشية، وفي هذه الحالة، فإن الراوي الذي يتسلل بروحه المرححة إلى نفوس مستمعيه، قد لا يتجاوز حدود المادة المتفككة بها ليصبح وجوده أو رؤيته مبعثاً على السرور والضحك والاستئناس، وهي صفات يكتسبها قلائل موهوبون يصبح وجودهم ضرورياً وملحاً، فيتحولون إلى أبطال في مجال القول المضحك الساخر واختلاق الحكاية العجيبة"²

إن، فالراوي الذي يقدم النكت هو فرد له قيمة في المجتمع الذي ينتمي إليه كونه مبعثاً للسعادة التي تتخلل لحظات التأزم، ممعناً بخياله الكبير قبل أن يلقي النكت القصيرة، فهو ابن

¹ ينظر: محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، الجزء الأول، ص: 109.

² المرجع نفسه، ص: 110.

بيئته الذي يعرف طريقة تفكير من حوله، مدرك لمتطلباتهم النفسية والاجتماعية، وهذا ما يعطيه نوعاً من الحكمة والحنكة، من هنا كانت الفكاهة في القناة الشعبية تعبيراً أو سجلاً لأحوالها ومقاومتها لظروفها البيئية والسياسية والاجتماعية، يحفظها المجتمع ويرويها ويلقنها لأبنائه، وتشكل مع مرور الزمن رصيذاً نقدياً يبرز في مواقف مهمة.

والفكاهة أنواع، منها:

الفكاهة التمثيلية: وهي التي يلجأ فيها راوي الفكاهة إلى تشخيص حركات المتفكه به كحركات الأعضاء أو الحواس أو الملامح، ليبرز الصورة التي كانت سبباً في الضحك.

الفكاهة اللغوية: وهي التي تتولد أساساً عن نطق كلمات على غير المألوف مما يستدعي شذوذها وغرابتها للمتلقين سواء أكانت في بنائها أو في نطقها، والضحك قد يكون هنا باعثة قلب الحروف أو حذف أجزاء منها أو صعوبة نطق بعضها لعاهة في جهازه الصوتي، وفي هذا لابد للمتفكه أن يمتلك مهارات لغوية ملائمة للفكاهة التي تدفع إلى الضحك والسخرية.

الفكاهة التي تنشأ عن عدة صور: منها ما لا يبدو على حقيقته لمشاهديه، وهذا النوع من الفكاهة قد لا يكون موضوعه الإنسان أو الحيوان، بل أي شيء يبدو شاذاً أو غريباً عن المألوف في الطبيعة.

➤ وتتميز الفكاهة بعدة خصائص:

يلجأ المتفكه إلى أساليب عدة لإثارة النفوس وحثها للاندفاع إلى الضحك دون حدود،

نذكر منها:

الجميل القصيرة والمعبرة: التي تستغل الكناية كوسيلة لبلوغ الهدف، أو الاستعارة، وهذا الأسلوب غالباً ما يشيع في الفكاهة التي يكون موضوعها سياسياً ويخشى التصريح فيه.

أسلوب الرواية أو الحكى: ونقصد به الطابع السردى والارتكاز أساساً على الأحداث المترابطة التي تؤول نهايتها إلى خلق عناصر الحدث المسبب للضحك، وأغلب هذا اللون من الحكايات المضحكة متوارث ومرتبطة بالثقافة العامة للمجتمع.

الإشارة المصحوبة بالكلام الممهد لها: لكي تتسلل إلى النفوس وتثير الضحك والسخرية، وهذا الأسلوب أكثر ما يشيع لدى النساء أثناء تفكهن، فتكون مرفقة بالإشارة بالأعضاء والملاح.

أسلوب العقاب: أسلوب غير شائع عند عامة الناس، يتبارى فيه المغنون والشعراء والمداحون موظفين أساليب بلاغية للتعمية والتمويه وترك سجلات الاحتمال والتأويل مفتوحة.

أسلوب المباشرة: وهو أن تُروى الفاكهة دون حرج من المتلقي، وهذا الأسلوب له خصائصه التي تشيع فيه، إذ يغلب عليه أن تكون الجملة الأخيرة منها هي سر الضحك، وكلما كانت الفاكهة صريحة ومباشرة بعيدة عن التعقيد واللبس، كلما زاد التأثير عند الجمهور المتلقي.

أسلوب التعريض: هو أن يلجأ شخص ما إلى التحريض لشخص آخر عن طريق نقد عيوبه التي يكرهها الناس فتبعث على الضحك، وهي مس غير مباشر لذلك الشخص، لكن يترك ما هو عليه دون تجريحه، وهذا ما يلجأ إليه المتفكح فيما يعرف بالكلام "ليك والمعنى على جارتى".

وظائف الفاكهة:

نظراً لما تكتسبه الفاكهة من أهمية في تراثنا الشعبي كونها صورة للعادات والتقاليد ولمزاج المجتمع في أخلاقه، فإنها تؤدي وظائف حيوية في المجتمع لا غنى عنها في كل الأحوال والظروف والمناسبات، ولعل أهمها:

■ الوظيفة النقدية:

يقصد بها نقد أخلاق الناس وتصرفاتهم المقصودة أو العفوية على خلاف النظام المجمعي، وهنا تمثل النكتة وسيلة لا يستهان بها في معالجة الظواهر الشاذة كالرذائل النفسية والخلقية كالشراهة والطمع والبخل، ولا تقف هذه المهمة عند هذا الحد، بل تعدته إلى نقد الشخصيات العامة والسياسية في ممارسة سلطتهم على الرعية بالتعسف والظلم دون حق.

■ الوظيفة التعليمية:

لكونها تحمل الوعظ والإرشاد، فهي تؤدي دوراً تعليمياً في المساعدة على إدراك الأخطاء وتصحيح السلوك المشار إليه في النكتة، وبذلك تُضم إليها الوظيفة التربوية المرتبطة بالوظيفة التعليمية لربط المجتمع برباط متماسك أساسه التكافل والاحترام والتهديب ضماناً لمستقبل منشود وحاضر مسود.

■ وظيفة التسلية:

وذلك لكونها تملأ أوقات الفراغ وتروح عن النفس.

■ الوظيفة النفسية:

إن الفكاهة تبعث المتلقي إلى الترويح والخروج من الأزمات النفسية ولو لمدة قصيرة، فهي بمثابة الترويح عن النفس.

3. الموروث الشعبي الجزائري بين المعوقات الراهنة والتحديات الرقمية:

3.1. تحديات الحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري وحفظه وأرشفته:

إذا كان التراث بكل ما يحمله من دلالات لغوية وفكرية يمثل كنزاً ثميناً، فإن الحفاظ على هذا الكنز هو بمثابة التحدي الذي نرفعه في زمن التغيرات والحراك السريع، الذي أدى بدوره إلى تغيير كبير في شكل ومضمون الأنساق الاجتماعية، لذلك فقد صرنا في زمن تتحدد فيه حركيتنا ومستقبل وجودنا، ولم تعد المخاوف تأتي من القوي على الضعيف، بل أصبحت تدور حول التغلب على السريع على البطيء .

لا شك أن التراث الشعبي الجزائري بكل مميزاته وخصائصه من حيث عمقه أو محتواه وأساليبه التعبيرية يختلف عن باقي أشكال التراث في المجتمعات العربية والغربية، لكن هذا لم يمنع أن تتداخل العلاقات والثقافات وينتج عنها تلاقح إن صح القول، فهل ما ينتج عن هذا التزاوج بين الثقافات سيعطي مولوداً سليماً؟ بالطبع لن يكون الأمر كذلك؛ لأن ما سينتج هو أفكار متناقضة وثقافة مضطربة تشكو من الإعاقات، وهنا تتغير الوجهة الحقيقية

والأصلية من التعبير عن الأصل والثابت إلى دعوة نحو محاكاة الثقافة الغربية، وينتج عن كل ذلك ضياع الثقافة والهوية الأصلية.

تعد العناية المحدودة بجمع التراث والجهود الفردية والتقليدية من أقدم المعوقات والصعوبات التي واجهت العناية بالتراث الجزائري بصفة عامة، والتراث اللامادي بصفة خاصة؛ حيث يرى **عبد الحميد بورايو** أن "أهم صعوبة تواجه دراسي التراث الشعبي الوطني في الجزائر هو عدم وجود أرشيف لهذه المادة، ويعتمد هؤلاء الدارسون حالياً على جهودهم الفردية، فيذهبون إلى الميدان ويجمعون بعض المواد التي يدرسونها، ومثل هذه الجهود رغم أهميتها تظل ناقصة؛ لأنها تعجز عادة عن جمع مادة كافية وفي مختلف مناطق البلاد، مما يجعل الحاجة ملحة الآن إلى تنظيم عملية جمع شاملة ومسح لكل المناطق، وهذا لا يمكن أن يتيسر إلا إذا أشرفت على مثل هذه العملية هيئة علمية رسمية تسخر الإمكانيات اللازمة لمثل هذا العمل، فيتعاون الباحثون والمهتمون بهذه المادة لكي يجمعوها من البيئات التي تتداول فيها بمساعدة المواطنين الغيورين على تراثهم"¹.

من هنا يظهر جلياً التأكيد على توظيف الطابع الجماعي لعملية جمع التراث لما فيه من فعالية ونجاعة أكبر في حماية التراث، وقد كان للدكتور **محمد عيلان** الرأي نفسه، غير أنه أضاف الحلول التي تعزز وظيفة إحياء التراث حيث يشير إلى أن الصعوبات تزداد، لكن "العناية بالتراث الشعبي لا تأتي فقط في جمعه والحفاظ عليه، بل بنقله وعرضه والتأثر به حين يجب التأثر، وتوفير مجالات اللقاء والتواصل والتلاحم بين عناصر التراث وبين حملته، ومنحهم الفرصة للاطلاع والتأثر والتأثير، وإتاحة فرص التنافس والبحث والكشف واستخراج الكامن منه والحي على السواء وعرضه ودراسته"².

¹ عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية: القضايا والتاريخ والتجليات (مقالات وحوارات)، ص 201 .

² محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، الجزء الأول ص: 52.

ولا يأتي في واقع الأمر كل ذلك إلا بتعدد الباحثين والمهتمين بالتراث الشعبي وبالدارسين في الجامعات والواعين بأهميته؛ لأن "التراث الشعبي إذا استُغل من غير المختصين والباحثين له قد يكون أداة هدم للحضارة بدلاً من أن يكون أداة بناء وأداة إثراء وإغناء لها، وقد يكون أداة فرقة لا أداة وحدة. إن متمثلي التراث ومتداوليه يعيشونه أساليب وحرفاً وفنوناً ترتبط بوحداتهم وبمظاهر حياتهم، لذلك قد يتبنونه ويتعلقون به ولا يلغونه ولا يعتدون عليه، بل لا يستغلونه لخدمة أغراض خاصة بل أهداف الجمعية؛ لأنه تراث المجتمع يعبر عن ضميره الجمعي¹.

تزداد الصعوبات تجلياً مع التقدم الذي مس كل جوانب الحياة، والتطور العلمي الذي تزامنت معه العولمة بسلبياتها التي لم تستثنِ مجالاً من المجالات، وهذا ما يقودنا إلى الإشارة إلى العولمة الثقافية وعلاقتها بالتراث الشعبي والهوية الثقافية، وهي انتشار للأنماط الثقافية العالمية.

ويرى الباحثون في الثقافة الشعبية أن العولمة أثرت بشكل مباشر على التراث اللامادي مثل: الحكايات الشعبية، والأغاني التراثية، ومختلف عناصر التراث اللامادي، سواء بصورة إيجابية أو سلبية، وذلك بسبب التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي.

ولا شك أن "معالجة موضوع العولمة يبدو من بين الانشغالات الأكثر إلحاحاً في مختلف مجالات حياة المجتمعات البشرية، وقد استغلته وسائل الإعلام المختلفة وكذلك مصادر القرار المهيمنة على المستوى الدولي، فقد قُدِّم للناس على أنه ظاهرة جديدة غزت العالم، وما على البشر سوى أن ينعموا بالخير العميم الذي سوف تحمله إليهم هذه العولمة"².

¹ محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، الجزء الأول ص: 51، 52.

² المرجع نفسه، ص 88.

الجدير بالذكر هنا أن العولمة في حد ذاتها لا تمثل الخطر الأكبر بقدر استغلال الشيء لها، فالسلبات المذكورة لا تمنع دورها في ظهور المزج بين التراث والتعرف على الثقافات الأخرى، وهنا يزداد التحدي؛ ففريق يهدف إلى الهدم وفريق آخر يسعى إلى البناء، ويستمر الصراع وتستمر معه التحديات من أجل إحياء التراث، فتغيرت السبل والطرق ولكن الهدف بقي كما هو، ووجب الإيمان بمتغيرات العصر. فلا مفر من العولمة والحاجة إليها، والتعايش معها حسب رأينا صار من بين السبل لبلوغ نتائج أفضل في المستقبل.

كما لا ننسى الإشارة إلى الخطر الذي تحمله حملات التضليل والتزييف عندما تتحول إلى وعي جماعي راسخ؛ فقد شهدت الكثير من الفعاليات الثقافية الجزائرية مواجهات واجهت فيها اعتداءات واستفزازات متعلقة بالتراث لمرات عديدة، كان للكذب الإعلامي المتكرر أن يتحول مع الزمن إلى اعتقاد، ثم إلى إيمان، ثم إلى سلوك عدائي، فهو الذي أصبح يحدد العلاقات بين الشعوب ويزرع أفكاراً توسعية خطيرة، ونحن لا ننتهم الحملة الإعلامية في أصلها، فهي وسيلة للتواصل والتأثير وشرح المواقف، وهي وسيلة تستخدمها الدول في الدفاع عن رؤياها أو إبراز إنجازاتها أو التأثير في الرأي الآخر؛ لكن الخطورة تبدأ عندما تتحول الحملة الإعلامية من نقل الحقيقة إلى صناعة الوهم، ومن تقديم الوقائع إلى بناء الأكاذيب الممنهجة. وهنا لا يبقى الهدف إقناع الناس بالحقيقة، بل إعادة تشكيل وعيهم الجمعي عبر التكرار والدعاية والحرب النفسية، حين تعجز بعض الأطراف عن فرز خطابها بالمنطق أو التاريخ الموثق، ترجع إلى اختراع روايات بديلة وصناعة تاريخ وهمي وتقديم الأكاذيب على أنها حقيقة ثابتة. من هنا يمكن القول إن المجتمع الذي تدار عواطفه بالأكاذيب وتصنع ذاكرته بالدعاية هو مجتمع مهدد بالاختطاف الفكري والنفسي، ولعل أخطر الأمثلة على ذلك ما يحدث في قضايا التراث والهوية والتاريخ، حين تبدأ بعض الجهات في محاولة نسب رموز ثقافية وحضارية أو تاريخية إلى نفسها دون أسس علمية حقيقية، ومع تكرار الخطاب الدعائي يتحول إلى قضية وطنية، ولا يقف الخطر عند سرقة التراث أو تصغير التاريخ فقط، بل يتجاوز ذلك

إلى زرع الفكر التوسعي داخل وعي شعوبنا؛ حيث تبدأ الدعاية بإيهام الناس وتصنع ذاكرتهم بالدعاية، ولهذا فإن حماية التراث الحقيقي، وصيانة الوعي الجماعي، والدفاع عن التاريخ الموثق ليست مجرد قضايا ثقافية فقط، بل هي ضرورة حضارية لحماية المجتمعات من السقوط في فخ الوهم الجماعي الذي يبدأ بكذبة صغيرة، ثم يتحول مع الزمن إلى معتقد، ثم إلى إيمان، ثم إلى أيديولوجية قد تقود شعوباً كاملة نحو الصدام والانهيار.

3. 2. مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري:

لا يخفى على أحد أهمية الشبكات الاجتماعية في الوقت الراهن، والدليل على ذلك الإقبال المضاعف عليها، بحيث أصبحت تلعب دوراً بارزاً في كافة النواحي السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، امتد دورها إلى التراث. وبغض النظر عن أضرارها ومخاطرها القانونية والنفسية، ورغم المشاكل التقنية الأمنية، إلا أن مكاسبها على الأفراد كثيرة لا تعد ولا تحصى؛ فهي موطن يستسقى فيه من كل مجال، مما يجعلها أداة تبادل المعلومات بلا منازع.

3. 2. أ. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عند الباحثين الغرب:

يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي باللغة الإنجليزية **social media sites**، وشبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا "برمجيات مصممة من قبل أشخاص ذوي مهارة واختصاص، تسمح للناس بالتواصل والتفاعل حول فكرة، أو موضوع، أو هدف معين، بل يمكننا أن نصف شبكات التواصل الاجتماعية بأنها مجموعة من الأفراد غالباً يطلق عليهم اسم أصدقاء، مرتبطين معاً ويتبادلون أفكاراً تجمعهم معاً، ويستخدموا شبكات التواصل

الاجتماعية تقنيات الويب لربط هؤلاء الأفراد معاً، الاستفادة من قدرة الشبكة العنكبوتية على كسر حاجز الزمان والمكان"¹.

تعرفها الباحثتان **لينهارت أماندا، ومادن ماري** على أنها "مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها"².

نلاحظ أن هذا التعريف ركز على الخاصية التواصلية والتفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي في نموذج افتراضي.

أما E.Balas المختص في الرياضيات بجامعة Carnegie Mellon بالولايات المتحدة الأمريكية، فيعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكات الإنترنت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد الأسباب المتنوعة"³.

إن التعريف الذي قدمه بالاس عام إذ إنه سلط العبود على العلاقات بين الأفراد وتكوين المجتمعات دون تطرق إلى طبيعة الاتصال وأغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن **بويدو إيليزون Ellison** أستاذ مشارك بكلية الإعلام بجامعة ميشغان بأمريكا، عرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها تلك المواقع التي تتضمن مجموعة متنوعة من التقنيات التي تسمح للأفراد بتكوين جماعات مترابطة ومتجانسة، من أجل تشكيل بنية اجتماعية شبكة اجتماعية افتراضية متصلة عبر علاقات في أشكال مختلفة.

¹ فراس محمد عودة، دور الشبكات التواصل في العملية التعليمية، المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية بغزة، 25 يونيو 2014

² privacy and online social net Works, unsbhshed, report, the new internet and American life profct, 2007, date of awarlabrlity 22 septembre 2014 .

³ المرجع نفسه .

وعليه، رغم أن بعض التعاريف الأجنبية لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت عامة، إلا أن كل تعريف تناول جانباً من جوانب المواقع التواصل الاجتماعي، واتفقت أغلب التعاريف الأجنبية على أنها وسيلة اتصال بين المجتمعات والأفراد.

3. 2. ب. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عند الباحثين العرب:

يعرف شريف اللبان مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "خدمات توجه على شبكة الويب، تتيح الأفراد بناء بيانات شخصية Profil خاصة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال، ورؤية قوائمهم أيضاً للذين يتصلون بهم وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام"¹، ويعرفها زاهي رضا على أنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"²

أما سعيد البطوطي فيعرفها بأنها "مواقع ويب Web أنشئت بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء، العمل والدراسة، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة جديدة، كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات، والمحادثة الفورية، والبريد الإلكتروني، ومقاطع الفيديو، والصور، والتدريس"³.

كما يعرف حسين شفيق مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "مواقع على الإنترنت، يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، وليتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات، الصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات،

¹ درويش شريف اللبان، مداخلات والإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، دار العلم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص86 .

² راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عمان، 2003، ص23 .

³ سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص383 .

وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية. وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع أصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوي روابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت.¹

هذا التعريف جد دقيق، حيث حدد مصدر هذه المواقع وهو الإنترنت أولاً، وركز على الخاصية الاتصالية والخدماتية لمواقع التواصل الاجتماعي، والأهم أنها متاحة لكل جميع أفراد. وغير بعيد عن هذا التعريف، نجد عبد الرزاق الدليمي يعرفها على أنها "شبكات اجتماعية تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ويمكنه من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانيات التي تعطل العلاقة الاجتماعية بهم".²

عموماً، فإن أغلب التعاريف ركزت على مجموعة من النقاط، وهي: الاتصال والتفاعل بين مجتمعات افتراضية، وتبادل معلومات. وعليه، يمكن تقديم تعريف التواصل الاجتماعي: مجموعة من التطبيقات خاضعة لمعايير عبر صفحات الويب، يحددها المستخدم فيكون جزءاً من هذا التطبيق، ويستخدم هذه المواقع لأغراض مختلفة؛ كونها وسيلة اتصال والتواصل، سواء مع الأصدقاء في مختلف الأوساط، أو بناء علاقات مع أفراد أو جماعات من مختلف مناطق العالم باستخدام الفيسبوك مثلاً، وتعمل على تبادل المعلومات عن طريق الرسائل، وتبادل ملفات، والصور، والفيديوهات، والكتب الإلكترونية، والمقالات العلمية ونشرها في مواقع متنوعة عبر اليوتيوب مثلاً، وتتيح هذه المواقع رصد الأخبار والآراء والإعلام والاستعلام بذلك بشكل لنا جو اجتماعياً كالذين يعيشون في الواقع، فيصبح هو وسيلة اتصال فعالة في كل الميادين.

¹ حسين شفيق، الإعلام الجديد، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص56.

² عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة المكتوبة، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011، ص183.

3.3. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي :

لقد نشأت مواقع التواصل الاجتماعي في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية، ويعود الفضل in ذلك إلى ظهور الإنترنت الذي وجه إلى أكبر فئة من عامة الناس؛ إذ في عام 1995 تم إطلاق موقع كلاس مابيت دوت كوم classmates.com الذي كان الغرض منه هو الربط بين زملاء الدراسة في البداية وتسهيل التواصل بين مجموعة من المدارس وتكوين علاقات جديدة.

أما في عام 1997 ، ظهر موقع آخر الذي عرف وظائف أولية على شبكة التواصل الاجتماعية، هو موقع sixdegrees.com سكس ديغريز دوت كوم، يضم قائمة من الأعضاء وجماعات أفراد وتبادل نقاشات، بغض النظر عن الانتماءات العرقية أو الدينية أو الثقافية، فتطور الأمر إلى إنشاء ملفات شخصية مع إرسال الرسائل، لكن هذا الموقع سرعان ما أغلق لأسباب مالية.

ومنذ سنة 1999 ، كانت معظم الشبكات الاجتماعية موجهة للشعب الآسيوي وذوي البشرة السمراء في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تدعيم تواصلهم الاجتماعي من خلال غرف الدردشة والرسائل الإلكترونية التي كان يوفرها الويب¹. (1.0)

تشير وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل أساسي للأدوات التي يستخدمها للتواصل والتفاعل مع الآخرين، لا شيء أكثر تعقيداً من ذلك. ويجدر الإشارة إلى أن لفظ ميديا أو وسائل الإعلام قد تم استخدامه لفترة طويلة الإشارة إلى التقنيات التي يستخدمها الناس للتواصل.

ويمكننا القول إن الأشكال الأولى لوسائل إعلام الإلكترونية والتي وفرت طرقاً مختلفة للتواصل وتبادل المعلومات، مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والصحف والراديو. وتستطيع القول أيضاً أن تلك الأشكال كانت اجتماعية للغاية، وشملت ساحات

¹ ينظر: حليمة قادري، التواصل الاجتماعي، جامعة وهران، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص: 118 .

النقاش والمنتديات وبعض الشبكات ذات الشعبية الكبيرة مثل compuserve وأمريكا أون لاين، لكن مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي لم يحظَ بهذه الشعبية الكبيرة حتى عام 2000.

ولقد ظهر مصطلح الشبكة الاجتماعية في جامعة لندن من طرف **جون بارنز J. Barnes** عام 1954 ، والذي يدل على أنماط العلاقات بشكلها التقليدي، كما استخدم هذا المصطلح من طرف علماء الاجتماع لوصف المجموعات البشرية¹.

ومن هنا يظهر لنا أن المرحلة الأولى لظهور المواقع التواصل الاجتماعي مرحلة تأسيسية، وبالرغم من تعدد الشبكات إلا أنها قصيرة ومتأثرة بالعامل المادي. وذلك على عكس المرحلة الثانية التي بلغت فيها شبكات التواصل الاجتماعي ذروتها بواسطة العديد من المجموعات من التطبيقات على الويب: المدونات، مواقع المشاركة، والوسائط المتعددة وغيرها، وذلك بظهور friendster عام 2002 وسميت بالأصدقاء بسبب دوائر العرض من صور وملفات الأصدقاء... إلخ.

من المواقع التي بزغت في هذه المرحلة نجد Myspace 2003 ، Facebook 2004 ، Youtube 2005 ، Twitter 2006 ، Skyrock 2007 كما ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي فيما بعد حسب الاختصاص والمهن وفي كل المجالات، لتأخذ بذلك حيزاً أوسع وديناميكية أكبر.

4.3. مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدة مميزات، منها ما يلي:

- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتحطم فيها الحدود الدولية، فيتمكن الفرد من التواصل ببساطة وسهولة دون عناء.

¹ موسوعة ويكيبيديا،

<http://ar.wikipedia.org> تم الاطلاع عليه بتاريخ 12/02/2026.

- التفاعلية: فالفرد فيها كاتب، مرسل، ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيّنة في الإعلام القديم: التلفاز، والصحف الورقية، وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- وفي هذا الشأن، يرى عالم الاجتماع ألو بريانر weberians أن مواقع التواصل الإلكتروني أداة فاعلة في دعم العقلانية، والتي قد تعتبر السبب الرئيسي في التغيير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية؛ فهي تعمل على رفع القيود التي يفرضها الزمان والمكان¹.
- التنوع وتعدد الاستعمالات: فالطالب يستخدمها للتعليم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل، وهكذا...
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: وهو التقليل في الجهد والوقت والمال، ففي ظل هذا يستطيع امتلاك حيز على الشبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال أو حكراً على جماعة دون أخرى.
- ويضيف عامر إبراهيم القندلجي فيما يتعلق بأهم سمات الشبكات الاجتماعية ما يلي²:
- وسائل الإعلام الاجتماعية تمتلك خصائص عدة، تشمل على مجموعة واسعة من المحتوى بما في ذلك النص، الفيديو، الصور، والصوت، وإن العديد من وسائل الإعلام الاجتماعية تعمل على الاستفادة من هذه الخيارات.
- تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق نشر مثل تلك المعلومات، حيث إن طبيعة الاتصالات وسائل الإعلام الاجتماعية تمتاز بالسرعة التي هي معززة باتساع نطاق نشر المعلومات، وبعبارة أوضح فإن الاتصالات فيها يمكن أن تكون واحداً إلى واحد، أو واحداً إلى كثير، أو كثيراً إلى عدة.

¹ حلمي خضر سامي، تأثير الاتصال عبر الإنترنت العلاقات الاجتماعية، المجلد 24، العدد 01، دمشق، ص 303

² ينظر: عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والإنترنت، دار اليازوري للنشر، عمان، 2013

- الولوج إلى شبكات التواصل عبر مختلف الاتصالات، عبر الحاسوب أو الهواتف الذكية ومختلف الوسائل.
- تسمح الشبكات الاجتماعية للمستخدمين العثور على الأشخاص ذوي المصالح المشتركة.

3. 4. دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث:

لطالما مثلت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لنشر الآراء والأفكار والإبداعات، وملجأ للمتقنين والمبدعين، بل إنها "على الأقل أوجدت فضاءً يتيح للمهمشين والمبغضين عن الساحة الأدبية الرسمية وقنواتها أن يحققوا ذواتهم، وأن يأخذوا دورهم، وأن يقولوا ما يريدون قوله. وأن ينشروا ما يريدون نشره من دون قيود أو وصاية. أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للمتقنين والمبدعين إمكانيات التواصل مع الجمهور والمتابعين، بما تحمله من وظيفة تواصلية وتفاعلية بصورة مباشرة من دون حواجز رسمية"¹.

بهذا الفائض من الحرية التي منحت وسائل التواصل الاجتماعي للنقد والناقد، تمكن الأخير من الانتصار لنفسه وتحقيق ذاته، وقد شكل الانخراط في وسائل التواصل الاجتماعي استجابة إلى إيقاع الحياة المعاصرة وخصوصيتها التي كانت من أبرز سماتها تغير منظومة الاتصال والتواصل، حتى إنها لم تعد وسيطاً محايداً كما في حالات الوسائط القديمة التي تحول معها الأدب من المرحلة الشفهية إلى مرحلة التدوين.

كما كان "للثورة التكنولوجية في العصر الحديث تأثير كبير علينا وعلى كل ما يتعلق بنا، إذ قامت بتحويل حياتنا اليومية كلياً وجذرياً، وكذا غيرت الساحة الأدبية مما ساهم في تغيير شكل الأدب موضوعاً وأسلوباً معاً"².

¹ رائد ثنيان الصباح، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إبداع الأدب وتلقيه، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص122.

² سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص: 493.

لقد أصبح الواقع الافتراضي الذي جاء نتاجاً للتكنولوجيا الحديثة بديلاً للعالم الحقيقي، وصارت "الحواسيب الرقمية والهواتف الذكية وشبكات الإنترنت الحديثة من أهم الوسائل للولوج إلى هذا العالم، وهذا ما سمح للإنسان بتسيير استغلاله في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية، وتميز بظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم قرية صغيرة، وانتقلت الإبداعات من الورق إلى الوسط الرقمي، فالتسعت رقعتها وذاع صيتها أكثر بين الصنفان والمتفاعلين في الفضاء الرقمي، وقد جعلت التكنولوجيا الحديثة من عالمنا ذلك العالم المترابط أو القرية الكونية التي نظر لها مارشال مكلوهان، بذلك التشابك أضحت العالم شبكة، ومن شبكة العالم إلى شبكة أبداع النص الشبكي ciphertext أرقى ضروب النص المترابط¹. hypertext.

وبعد التوثيق من أهم الإضافات التي قدمتها وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك مع تطور فن النشر، وساهم في ذلك الإلهام الذي ميز المعنى الجديد بالكلمة والصورة والصوت.

¹عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد للثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص56.

الفصل الثاني: دور موقع الجمعية الشعبية للأدب
الشعبي في إحياء التراث اللامادي في الجزائر

1. دور موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي في إحياء التراث اللامادي في الجزائر

1. 1. التعريف بالجمعية الجزائرية للأدب الشعبي:

موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي هو صفحة رسمية تنشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تعرض كل ما يتعلق بالأدب الشعبي عامة والتراث اللامادي في الجزائر خاصة، ويكشف عن مختلف التفاعلات المتعلقة بهذا المحتوى الثقافي. والجمعية الجزائرية للأدب الشعبي هي "جمعية ذات طابع ثقافي تهتم بالشعر الشعبي والموروث غير المادي والثقافة الشعبية الجزائرية، ويشترك المؤسسون والمنخرطون في تسخير معارفهم ووسائلهم بصفة تطوعية لغرض غير مريح، من أجل الثوابت والقيم الوطنية ودون المساس بالنظام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها، ونستطيع القول إن هذه الجمعية تنفرد بهذا الشكل الجديد والسباق إلى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي والخروج عن المألوف في حماية التراث وفق متطلبات العصر، مسايرة التطور العلمي وحداثة أنماط التواصل الاجتماعي"¹.

1. 2. التعريف برئيس الجمعية الشعبية للأدب الشعبي:

رئيس الجمعية ومؤسسها هو الشاعر الزاحل توفيق ومّان، وهو ابن عروس الزيبان بسكرة. لقد شغل منصب مؤسس ورئيس للرابطة الوطنية للأدب الشعبي 2005، رئيساً للرابطة المغاربية للأدب الشعبي 2009، ومؤسساً ورئيساً للجمعية الجزائرية للأدب الشعبي 6 جوان 2013، ورئيساً للرابطة العربية للشعراء وحفظة الموروث ومقرها الأردن سبتمبر 2014، والنائب الأول لرئيس اتحاد الشعراء والأدباء الشعبيين العرب بالعراق 2018.

¹ المادة 03 من القانون الأساسي للجمعية الشعبية الجزائرية للأدب الشعبي،

<https://www.facebook.com/aalp.dz2>

من إصداراته:

- ديوان "رعدة لغزال" عام 2001.
- ديوان "خبر كان" سنة 2005.
- مجموعة شعرية من 23 قصيدة في الغزل سنة 2006.
- ديوان "لبسني الكلام" سنة 2013.
- "رقصة النخيل" ويضم خمسة نصوص مسرحية سنة 2014.
- ديوان "حروف دواخلي" سنة 2018.

شارك الشاعر في العديد من النشاطات المسرحية والتلفزيونية والإعلامية والتمثيلية والأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه، واشتغل عضواً للجنة التحكيم للمسابقة العربية للزجل بأزمور 2011. كُرم بالعديد من الميداليات والأوسمة، نذكر منها: ميدالية نجمة الثقافة الشعبية بتونس سنة 2006، ووسام الثقافة الشعبية الجزائرية 2007، ميدالية الدلتا من جامعة المنصورة بمصر سنة 2008. لقد كُرم بوسام الذاكرة بإسداء من طرف رئيس الجمهورية الراحل السيد عبد العزيز بوتفليقة، مقدماً من طرف معالي وزير المجاهدين يوم 2016/07/24¹.

1. 3. نشأة الجمعية وتطورها:

تعتبر الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي أول جمعية شعبية ومنذ الاستقلال مختصة في الموروث الشعبي. ظهرت بوادرها الأولى عام 2005، لكن نظراً لكون الجزائر في حالة الطوارئ آنذاك، تعذر على مؤسسها الشاعر **توفيق ومّان** استلام الاعتماد، مما استدعى ذلك الاتصال بالوزير الأسبق **عز الدين ميهوبي** ورئيس الاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين آنذاك،

¹ معلومات قدمها رئيس الجمعية توفيق ومّان بعد التواصل معه يوم 2026/05/10 على الساعة 10:00 صباحاً عبر الفيسبوك <https://www.facebook.com/aalp.dz2/>.

فبدأت النشاطات والملتقيات الوطنية وتأسست المكاتب، فكانت أولى الملتقيات في عام 2007 ضمن فعاليات الجزائر عاصمه الثقافة العربية، أين ضم الملتقى خمس دول عربية، وظلت الجمعية تنشط تحت تسمية الرابطة.... إلى أن رُفعت حالة الطوارئ لتتغير التسمية إلى الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي، ولكن هذا التغيير في التسمية لم يؤثر على الهياكل التي ظلت كما هي. نظمت الجمعية 25 ملتقى وطنياً وثمانية ملتقيات عربية وخمسة ملتقيات مغربية، ولم تقف عند هذا الحد، بل سعت إلى طلب ترسيم هذا المطلب من طرف الوزراء في الجريدة الرسمية، فأصبحت الجمعية دفعة الجمعيات الأخرى التي تأسست وتقرعت منها¹

1. 4. أهداف الجمعية:

سُطرت الجمعية منذ نشأتها مجموعة من الأهداف صرحت بها في القانون الأساسي للجمعية، متعهدة بعدم السعي إلى تحقيق أهداف أخرى غير المصرح بها، وقد جاء في المادة 04 من القانون الأساسي للجمعية أن الجمعية تهدف إلى:

- ✓ حماية التراث اللامادي بالجزائر.
- ✓ خلق إطار نشاط وبحث في مجال الثقافة الشعبية الجزائرية.
- ✓ تشجيع المواهب الشعرية ومحاولة البحث في ميدان التراث الشعبي الجزائري، ومساعدة كل الجهات التي تنشط في هذا المجال.
- ✓ تنظيم الملتقيات الوطنية والدولية والندوات والأيام الدراسية المتعلقة بالأدب الشعبي.
- ✓ الاحتفال بالأيام الوطنية وإقامة ملتقيات حول ثورة أول نوفمبر 54 وعيد الاستقلال.
- ✓ تنظيم الندوات والملتقيات بشراكة مع ولايات الوطن وكل الهيئات الرسمية في كل القطاعات.

✓ إقامة مسابقات وطنية حول القصيدة الثورية الجزائرية.

¹ معلومات قدمها رئيس الجمعية توفيق ومان بعد التواصل معه يوم 2026/05/01 على الساعة 10:00 صباحاً عبر الفيسبوك <https://www.facebook.com/aalp.dz2/>.

✓ جمع وتدوين ما كُتب حول الثورة التحريرية من قصص وقصائد شعرية شعبية والأغنية الثورية.

✓ التعاون مع الجهات التي تنشط في إطار التراث المادي، وكذلك الجهات العمومية الرسمية في كل القطاعات.

✓ تدوين ونشر وتوزيع الإنتاج الثقافي في مجال الإبداع والبحث العلمي.

✓ تنظيم وتأطير الفعاليات الشعرية على مستوى الوطن.

✓ تمثيل الجزائر في التظاهرات الثقافية في ميدان الثقافة الشعبية.

✓ إبرام اتفاقيات وعقود مع الأفراد والمؤسسات المعنية بترقية الثقافة اللامادية الجزائرية.

✓ إصدار مجلة تعنى بالأدب الشعبي والثقافة الشعبية ونشرية إعلامية.

✓ إقامة ملتقى مغربي للشعراء الشعبيين الشباب بمناسبة عيد الاستقلال.

✓ تطوير وترقية أدب الشباب الجزائري والتعاون مع المبدعين الشباب بمختلف دول العالم.

2. دور الجمعية في الحفاظ على التراث اللامادي الجزائري من خلال موقعها على

الفايسبوك:

2. 1. دورها في الحفاظ على الشعر الملحون ومحاولات تحديثه:

لقد لعبت الجمعية الشعبية للأدب الشعبي دوراً هاماً في النهوض بالتراث اللامادي الجزائري بمختلف أنواعه، وعلى رأسها الشعر الشعبي أو ما يعرف بالشعر الملحون، والذي يُعرف على أنه شكل من أشكال التعبير الثقافي في الجزائر، وهو جزء لا يتجزأ من التراث اللامادي الجزائري؛ إذ يعكس حياة الناس وعاداتهم ومشاعرهم وتاريخهم عبر العصور، وهو شعر ينظم باللهجات الجزائرية كالدارجة والأمازيغية، فقد أولت الجمعية الشعر الشعبي أهمية كبيرة مقارنة بباقي العناصر التراثية، وذلك بعرض النصوص الشعرية بمختلف الطرق والأساليب الحديثة.

وعند تصفح المنشورات المرتبطة بهذا الشكل الأدبي نجد:

2. 1. أ. الشعر الشعبي المكتوب رقمياً دون وسائط:

في هذه الحالة يأتي النص الشعري مدوناً، أي قريباً إلى حالته التقليدية كما هو، باستثناء تواجده في الفضاء الرقمي، وتكون القصيدة الشعرية هنا بمعزل عن كل إضافات من صور أو فيديوهات أو إحياءات معبرة مرافقة له، وهذا راجع إلى قوة القصيدة في حد ذاتها والتي تجعلها في غنى عن تلك الزيادات الرقمية، ويكتفي الناشر بذكر الشاعر المبدع أول القصيدة أو آخرها، ولم يرد على هذا النحو إلا القليل.

وقد اخترنا من بين النماذج المشابهة قصيدة "سماح" للشاعر توفيق ومّان، التي يقول

فيها:

السماح سماح نقولها من كل قلبي
السماح اللي عمر بالشوك دربي
ونقص في الميزان قدري
قريت ذاك المكتوب
وحفظت المطلوب
وهجرني غيث المرعوب
وخضاري غزاه حجر الوديان
وصبحت في فضاء الرباعي المجنوب
السماح
انشف الريق ورحقي ادا تو
عبدت الطريق ودليلي محاتو
في عيد ميلادي مباح ونادي
وينكم يا أهل القول يا سيادي
انتم قتلوا هذا زعاف ويروح
ويعود الطبيب يداوي المجروح
انوفمبر فيه الثورة والميلاد ومحبي القروح
ونعطيها سر الحياة وأوقات الكتم والبوح
السماح
رسموا لي طريق سعيد وحيزية
وكملا بفاطمة الزعنونية
وحطوا ميثاق النفي والهجران
وتلحت تحت جناح محمد بن موسى الولهان
شفت الظلام وضوء أخضر بعيد جاني بهدية
الحقني وضمني وسلم عليا
قال لي هاك يا صاحب البشارة يا صاحب النية
كي تشوف أحبابك
حط ثقلك بين الوريد وخيوط الشمس
وما تخلي الغيرة تقتل القمر في عيد الهمس
وتولي كلمة السماح موثقة في كتاب العشاق
ومكتوبة بعرق لهداب
وعليها شهود من الحدود للحدود
وتخلي القلب يرتاح
ويصبح الهجر من الماضي
فتمحق الشباح
وكلمة السماح هدت عقار السحر والنواح
السماح

تعد قصيدة السماح برزيب- الحديبه التي ذاع صيتها في الجزائر والوطن

العربي؛ حيث ألقيت في كثير من المحافل الوطنية والعربي، وتحمل الكثير من الأبعاد

والدلالات الرمزية التي وظفها الشاعر للتعبير عن الألم والخذلان والحب والانكسار، وتهدف إلى الكشف عن الدلالات العميقة الكامنة وراء الألفاظ والصور والرموز داخل النص.

❖ العنوان ودلالته:

بالتمعن في القصيدة نجد أن أول ما يلفت انتباه المتلقي هو العنوان المتمثل في كلمة "السماح"، والذي تكرر في مواضع عديدة من القصيدة، حيث ذكرها الشاعر إحدى عشرة مرة، فهي تحمل دلالة ورمزية وعلامة سيميائية محورية يدور حولها النص.

السماح يعني عموماً الصفح والغفران، أما في النص فهو يرمز إلى اللامبالاة والتجاهل الذي يبديه الشاعر تجاه من جرحه من قريب أو بعيد، ويبدو أن هذا الاختيار للعنوان جاء وليد الانتصارات والخيبات التي لم يركز على مصدرها؛ أحياناً تبدو من الحبيبة، وأحياناً من الحياة، وأحياناً من المجتمع، ويأتي التكرار هنا ليؤكد على عمق الألم الذي يحس به الشاعر.

تعد قصيدة السماح نصاً شعرياً عميقاً يجمع بين البعد النفسي والسيميائي والاجتماعي، حيث استطاع الشاعر أن يحول تجربته الذاتية إلى خطاب إنساني مفتوح على التأويل، وهذه وسيلة تسويقية اعتمدها الشاعر حتى تتلاءم مع كل متلقٍ، فيحس الأخير أنها موجهة إليه أو تعكس تجربته، وهذا ما يحقق الانتشار والشيوع المطلوبين للقصيدة.

❖ الحقول الدلالية:

تضمنت القصيدة حقولاً دلالية مختلفة فرضتها الأحاسيس المختلفة للشاعر:

حقل الحب: كلماته تظهر في (الحبيب، الهداب، العشاق، الهمس، الرحيق، أحبابك)، وهي علامات سيميائية توحى بالرغبة في اللقاء وقداسة الحب. وهنا يكون الحب ذا قوة متدافعة يمنح القوة ويسبب الألم.

حقل الألم والمعاناة: تأتي الألفاظ بدلالاتها مثل (الشوك، القبر، قلب مكسور، الهجر، الضيق، الظلام، القروح)، وترمز إلى المعاناة النفسية والخيبة، وينقل الشاعر بذلك تجربته الوجدانية عبر فضاء حزين.

الحقل الصوتي والروحي: للشاعر فيه نصيب أيضاً، فالشاعر يحول تجربته إلى طابع صوفي، ويتجلى ذلك في الكلمات (المجذوب، البشارة، النية، الروح، الطريق).

❖ رمزية الألفاظ:

لقد لعبت الرموز (الشوك، القبر، الميزان) دوراً أساسياً في بناء عالم شعري يعكس الألم والاغتراب والانكسار، مما جعل القصيدة نموذجاً مميزاً للشعر الجزائري الحديث.

❖ المتضادات وسيميائيتها:

عمد الشاعر إلى توظيف المتضادات للدور الكبير الذي تؤديه في إيصال المعنى وتوكيده، ونجدها في:

■ **القبر والنوار:** هما كلمتان تحملان دلالتين مختلفتين؛ فالأول (القبر) يرمز إلى النهاية والحزن، والثاني (النوار) يرمز إلى البداية والفرح، والقبر هو موت للمشاعر وإطفاء للأمل.

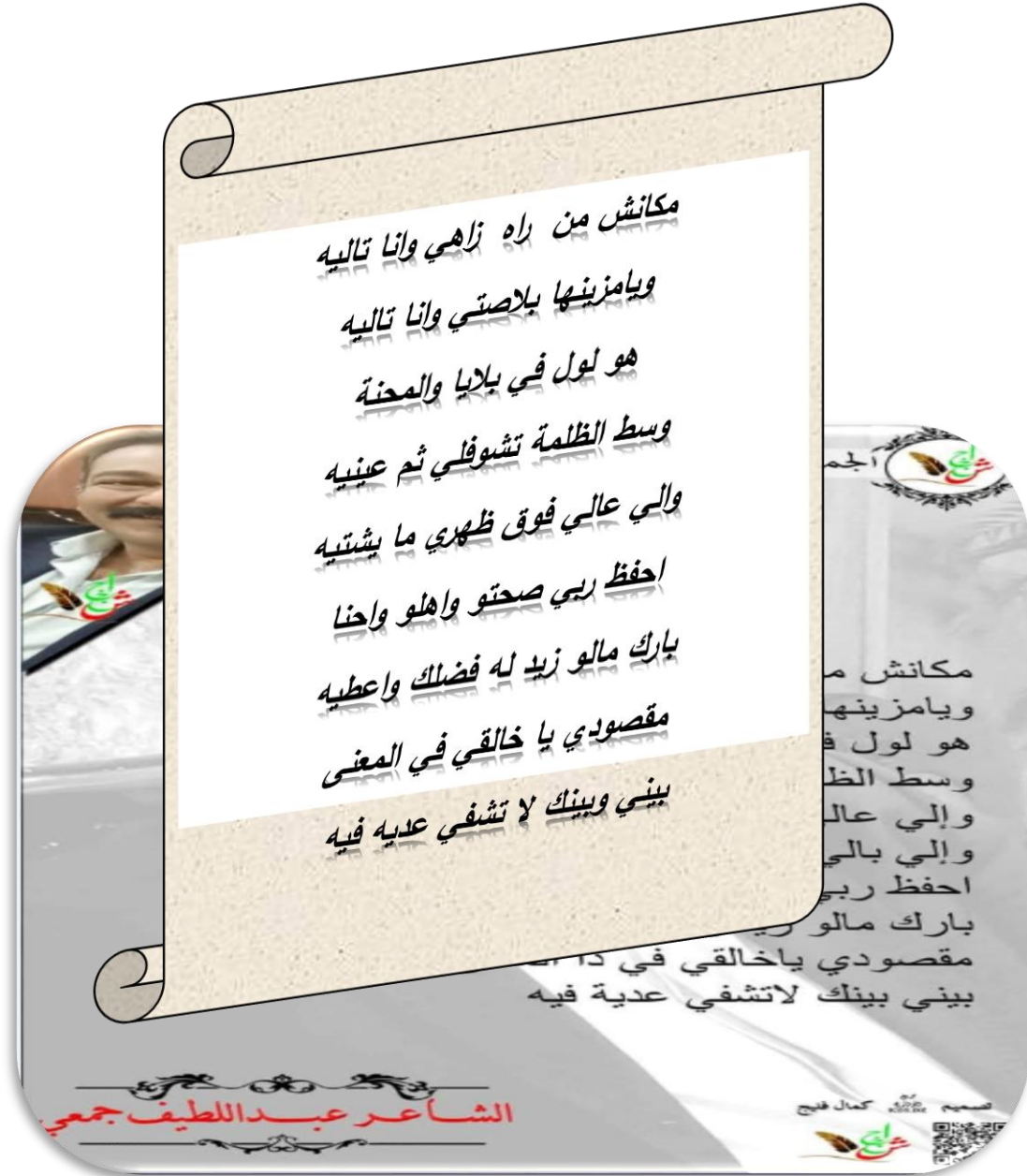
■ **الظلام والضوء:** نلتبس فيهما علامة على الأمل والخلص وبداية جديدة بعد الألم، وهذا يمثل تحولاً دلالياً داخل القصيدة؛ فبعد أن صار الأمل مفقوداً مدفوناً، صار هناك بصيص من الأمل الذي يتمسك به الشاعر رغم الآلام.

في بداية القصيدة يعبر الشاعر عن المعاناة التي يعيشها حين يقول: "السماح السماح نقولها من كل قلبي / السماح اللي عمر بالشوك دربي"؛ في هذين البيتين اعتراف صريح بالحزن، وأن الحياة أصبحت مليئة بالعراقل والجراح، فالشوك يرمز إلى الألم والجراح، والدرب يرمز إلى الطريق والأحلام، وتحقيق الحلم صار صعباً قريباً من الاستحالة لما يعترضه من عراقيل. ثم ينقل الشاعر إحساسه بالألم المضاعف الذي أبلغه الشعور بفقدان قيمته بعد كل ما واجهه من الصعاب: "ونقص في الميزان قدرتي"؛ فالميزان يرمز إلى العدالة والإنصاف، ولأن الشاعر مرهف الحس، فقد شعر بالتهميش والنسيان في حين أنه يستحق العرفان بالجميل.

2. 1. ب. الشعر الرقمي المرفق بصورة للشاعر:

الفصل الثاني: دور موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي في إحياء التراث اللامادي في الجزائر

اعتمد موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي كثيراً على إرفاق النصوص الشعرية بصور أصحابها، ولهذا الأمر دور كبير في التعريف بالشعراء الجزائريين لدى المتلقي الجزائري والعربي، وكذلك من أجل توثيق القصائد ونسبها لأصحابها الحقيقيين. ونجد قصيدة الشاعر عبد اللطيف جمعي (الملحق رقم 02) وردت كما يلي:



لقد جاءت القصيدة مرفقة بصورة الشاعر مبتسماً ضاحكاً كأنه يحاكي ما تحمله القصيدة من معاني الفرحة، وهي الصورة الملائمة للمحتوى؛ وقد وضعت الصورة مرتين أولهما كخلفية

مضللة إلى حد ما بالأبيض والأسود مطابقة للصورة الموضوعة على أقصى أعلى يسار المنشور وهي صورة ملونة، وهنا تظهر العلاقة بين صورة الشاعر وما تحمله من دلالات عبر معجم لغوي يوحي بالفرح (زاهي، الفرح، ما أزينها)؛ "زاهي" ترمز إلى أقصى درجات الفرح والرضا، و"ما أزينها" ترمز إلى الإعجاب والانبهار¹.

وقد استعمل الشاعر المتضادات لتقوية المعنى، ويظهر ذلك في "لول" و"تاليه"؛ فالشخص المقصود من المدح هو الأول في وقت الشدة والسباق إلى مؤازرة الشاعر في محنته، فشاعرنا يتشرف بالمرتبة الثانية ما دامت الأولى من نصيب صديقه، فبدل إبداء الغيرة والحسد يقدم الشاعر أقصى أوجه الإيثار وتغليب مصلحة الآخر على مصلحة الذات، وتعكس أيضاً روح الشاعر المتواضعة.

ويختتم الشاعر أبيات قصيدته بالدعاء لصديق دربه الذي لم يصرح به بشكل مباشر وأبقاه سراً، هذا ما توحى به عبارة "بيني وبينك"، وتحمل هذه الكلمات رمزية وهي الدعاء سراً بمناجاة الخالق الذي لا يحتاج اللجوء إليه تصريحاً أو تشهيراً، كما يوضح الدعاء "لا تشفي عديه فيه" أن الشاعر يخاف أن يصيب صديقه مكروه يجعل الأعداء يشمتون لحاله، وهذا دليل على كثرة أعداء النجاح المحيطين به.

2. 1. ج. الشعر الرقمي المرفق بصورة معبرة عن المحتوى:

تأتي في الغالب مرفوقة بصورة معبرة عن المحتوى، أي جانب إبداعي وتصويري يعكس المعنى الذي تحمله الأبيات، فتسهل على المتلقي فهم النص ودلالته، ومن القصائد التي جاءت على هذا النحو، اخترنا قصيدة "حنين" للشاعرة ليلى عقاب (الملحق رقم 03).

اعتمدت الشاعرة على معجم لغوي حزين انطلاقاً من العنوان "حنين" الذي يرمز إلى أقصى أنواع الشوق قساوة على الروح، وهو الاشتياق إلى الأموات الذي لا يضاهيه اشتياق.

¹ الشاعر عبد اللطيف جمعي، موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي، <https://www.facebook.com/aalp.dz2>

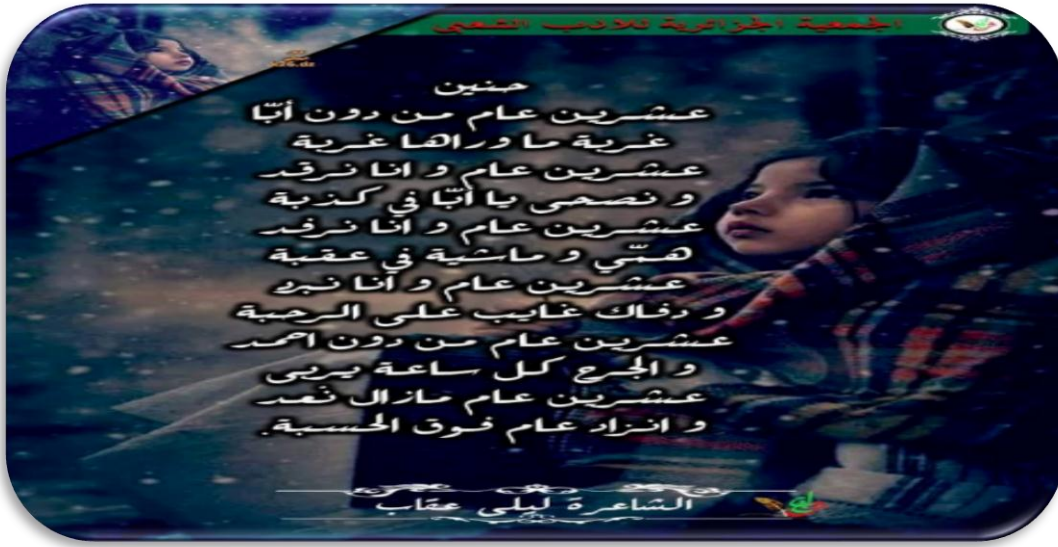
لقد وردت عبارة "20 عام" في القصيدة، وهي في ظاهرها عدد ولكن رمزيته قوية، حيث تعود الشاعرة إلى حيث بدأ الألم والفرق، فمنذ 20 عاماً انقلبت الفرحة حزناً والأنس وحدة.

لقد عمدت شاعرتنا إلى استعمال المتضادات السيميائية (البرد / الدفء)؛ الأول (البرد) يرمز إلى الفراغ الذي تركه فقدان والدها وفقدان السند، والثاني (الدفء) الذي يرمز إلى الأمان الذي كانت تحس به في حياة والدها، وكأن الزمن توقف في ذلك السن؛ إذ نجدها تتادي "أباً"، وفي ذلك دلالة على الاشتياق إلى الكلمة التي ألف لسانها ذكرها؛ فأول ما يشتاق إليه الأبناء هو مناداة آبائهم "بأبي" هذا الإحساس الذي فقدته بعد وفاة الأب.

تخاطب الشاعرة في هذه القصيدة والدها "الأب"، ولكن عندما تقول "20 عام من دون أحمد"، تظهر دلالة الاسم "أحمد" أن الشاعرة لم تعد تخاطب الأب فقط، بل الرجل العظيم الذي كان له مكانة كبيرة بين الناس والأهل من جهة، وتجاوز البحث عن الأب إلى البحث عن السند، أما في البيت الأخير، فالشاعرة تعكس الفكرة التي تقول بأن الزمن وحده كفيل بمداواة الجروح، فبالنسبة لها فراق الأب والحنين له لا تعالجه الأيام ولا الشهور ولا السنين، والدليل على ذلك أنها تعد العام 21 وتضيفه إلى العشرين عاماً.

❖ سيميائية الصورة:

تظهر في الصورة طفلة صغيرة فيها محاكاة لسن الشاعرة الذي فقدت فيه والدها منذ 20 عاماً، ونظرة الطفلة المشرببة إلى السماء فيها إحياء بمخاطبتها لوالدها؛ ذلك أن التفكير السائد لدى الأطفال أن الموتى ينتقلون إلى السماء، أما الثلج المتساقط في الصورة فيرمز إلى البرد الذي تشعر به الشاعرة لفقدان والدها، فرغم كل ما تضعه عليها من ملابس واقية من البرد، تفشل كل هذه الملابس في منح الطفلة الدفء، وبذلك لا يملأ الفراغ ولا يعوض المكان أحد غير الأهل خاصة الأب، كما يرمز الثلج إلى فقدان الأمان، ومن هنا فإن هذا التمازج بين محتوى القصيدة والصورة المعبرة يعطي النص تأثيراً مضاعفاً في المتفاعلين ويزيد من فرص نشره وتداوله بين جمهور المتلقين.



2. 1. ج. الشعر الرقمي المرفق بفيديو:

لقد كان نشر النصوص الشعرية المرفقة بشريط فيديو له النصيب الكبير في اهتمام الجمعية؛ حيث عرضت الكثير منها على مواقع التواصل الاجتماعي، فنجدها أحياناً مصحوبة بالشاعر المبدع لها صوتاً وصورة، وأحياناً بصورة تمثيلية موحية، وأحياناً بوقائع حقيقية مصورة ومصحوبة بموسيقى ملائمة للمحتوى وإضاءة عاكسة له.

من بين القصائد التي جاءت على هذا المنوال على صفحة الفيسبوك، قصيدة "عبرائيل" للشاعر الزجال توفيق ومّان، (الملحق رقم 04) والتي يقول فيها:

عبرائيل
أسطورة دولة معجونة
بريق الراعي
60
ومعكومة بصفايح الزنبيل
عبرائيل

بدأ الشاعر قصيدته بالرجوع إلى تاريخ اليهود الصهاينة الملتخ بالدم، كأنه مولود على فراش الموت أو كما وصفه الشاعر على أنه "فراش عزرائيل"، وتحمل كلمة "عزرائيل" دلالة سيمائية قوية ترمز إلى النهاية المأساوية التي يستحقها الكيان الصهيوني. وقد أرفق هذا المقطع الشعري بفيديو يصور عملية اغتيال وحشي لشاب فلسطيني عند حاجز أمني، ليوثق جزءاً صغيراً جداً من الفلسطينيين الذين يعانون يومياً من الرمي بالرصاص عند حواجز الموت، وقد كان للون الأسود دلالات كثيرة في الفيديو، فهو اللون الغالب على الفيديو منذ بدايته حتى نهايته، وذلك تماشياً مع الحزن والألم الذي يعبر عنه الشاعر في قصيدته؛ فاللون الأسود أعمق الألوان.

ينتقل الشاعر إلى المقطع الثاني الذي يقول فيه:

عزرائيل

يا حلم

بدم الذرة ودموع العجائز

ومسح تاريخ خالد

وشرحبيل

يخاطب الشاعر الكيان الصهيوني بوصفه حُلماً، وللحلم دلالة سيميائية هامة؛ حيث يرمز إلى منافاة الواقع، يريده الصهيوني ويبنيه بدماء الأبرياء من أبناء فلسطين، فدولته المزعومة بنيت على جثث الشهداء الذين سقوا أرض فلسطين الطاهرة بدمائهم الزكية.

لقد عمد الشاعر في هذا المقطع الشعري إلى كتابة الأبيات باللون الأبيض الواضح والملائم لسواد الصورة حتى تتضح كلماتها ويفهمها المتلقي، خاصة وأنها مكتوبة باللهجة العامية الجزائرية.

يكمل الشاعر قصيدته قائلاً:

محرانيل
يا تحدر الإخوة ومد رقاب
حباب رملنا وشرب
نخب وعرض النقيب والجليل
محرانيل
كبت خيط لصوف واشي
مستورد ينيق مرسو
ورجل حافية
ولوحة مزوقة
وتصرويل

يجمع الشاعر هنا كل الألفاظ الموحية بالزيف: (راشي، مستورد، مزوقة، تهرويل)، وتدور كلها حول حقل الخداع والاستغلال؛ فالكيان الصهيوني ليس وحده المسؤول عما آل إليه الفلسطينيون والإخوة العرب هم أيضاً معنيون بالخطاب، ويقصد الخونة منهم، والذين باعوا القضية وفقاً لإغراءات الكيان الصهيوني، وتأتي الكلمة "غدرًا" لترمز إلى البيعة المشؤومة والتطبيع من طرف العرب مع الصهاينة وتحديدا وعد بلفور المشؤوم.

استمر الشاعر في المقطع اللاحق في فضح حقيقة هذا الكيان المتهالك الضعيف، وقد فاحت رائحته الكريهة والناجمة عن سفك الدماء، فقد صارت الأيدي ملطخة بدماء الأبرياء وفاضحة له أمام الشاشات العالمية وأمام الكاميرات، وهذه الرائحة لن تغطيها أفرع العطور، وللعطور دلالة سيميائية في النص؛ حيث يرمز عطر "شانيل" إلى محاولة الصهاينة ستر فضائحهم وانتهاكاتهم المتكررة للفلسطينيين من خلال محاولة تلميع صورتهم أمام الإعلام العالمي، غير أنه لا جدوى من ذلك فقد تقطن العالم لنواياهم السيئة.

يأتي المشهد الأخير مع نهاية القصيدة أين نتوقف تزامناً مع توقف أنفاس الشهيد الفلسطيني، ويشير في الأبيات الأخيرة إلى المعاناة الأبدية داخل الخيام التي أصبحت كأنها مبنية فوق السحاب المهترئ، معرضة للهدم في أي لحظة، ويقول الشاعر فيها:

شمس باردة وثلج سخون

مخيم في سحاب ممزور

في حالون ليفني

بدولار العرب ومساطيل

عبرانييل

لقد كان المشهد الأخير في هذه القصيدة الرقمية مشهداً متوقعاً، لكنه في الوقت نفسه مؤلم جداً؛ لقد صور نهاية الشاب الفلسطيني موتاً على يد الصهاينة، مرمياً على حافة الطريق، وما هذا إلا جزء من المشاهد المتكررة في يوميات الفلسطينيين، ومن هنا كان طوفان الأقصى هو الكاشف لهذه الجرائم.

لجأ الشاعر إلى توظيف المتضادات السيميائية: (شمس / ثلج، بارد / سخون) ليصور قوة المصاعب التي يواجهها الفلسطينيون في الخيام التي لم تعد حامية لهم، فـ"مهزور" تعني عدم الثبات، والخطر المحدق من كل جهة، ونقص الأمان.

بعد التعرض إلى الأشكال والأساليب المختلفة التي انتهجتها الجمعية في إحياء الشعر الملحون الجزائري، نستخلص أنه كلما كانت القصائد مزودة بالوسائط الرقمية، عمل ذلك على تأثيرها في المتلقي وذيوعها، والدليل على ذلك إعادة النشر من طرف المتفاعلين وذا اتساع نطاق تداولها من المحلي إلى العربي والعالمي، وذلك ما يفسره التوظيف الرقمي للقصيدة وهو ما يخرجها من المدونة إلى ما يعرف اليوم بالقصيدة الرقمية، ومما لا شك فيه أن القصيدة الجزائرية المعاصرة حاولت الالتحاق بركب الرقمنة عبر الجهود المبذولة لنشرها بطرق رقمية حديثة، ولكن هذا لا يمنع أنها تحتاج إلى خبرات تقنية معاصرة لبلوغ الصفوف الأولى ودخول المنافسة العربية والعالمية.

2.2. دور جمعية الأدب الشعبي في الحفاظ على الحكاية الشعبية الجزائرية:

تعد الحكاية الشعبية من أهم مكونات التراث الشعبي اللامادي في الجزائر، لقد جاءت معبرة عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ونظراته للحياة. لقد تراجع الاهتمام بهذا النوع من الأدب الشعبي لعوامل عديدة، وهنا تظهر وظيفة الجمعية ودورها في إحياء هذا الموروث الشعبي وحمايته من الضياع وتوثيقه، فتعرض على صفحاتها التواصلية مختلف القصص بنوعها الخيالي والواقعي، مرفقة بصور معبرة عن مضمونها أو شخصياتها، وذلك بتفعيل الأساليب الرقمية الحديثة، وقد جاء على النحو التالي؛ وفي هذه السطور نسرد عليكم حكاية

المرحومة بختة بنت تيارت، والشاعر الراحل الشيخ عبد القادر الخالدي ولد الحشم، ولاية معسكر.

الشيخ الراحل عبد القادر الخالدي شاعر كبير عرفه الناس بقصائده الكثيرة التي تغنى بها الفنانون في مواضيع الحب والعواطف، ولكن تغنى أيضاً في مواضيع الحياة الأخرى. اكتسب شهرة وخبرة وبراعة في الغزل، وشارك في إحياء الحفلات والأعراس، وذاع صيته في ربوع الوطن.

سنة 1945، أحيا الشاعر حفلاً كبيراً بمدينة تيارت، وهناك رآته بختة لأول مرة وتعلقت به، كان في أوج شهرته وعنفوانه، وكانت في عز شبابها وجمالها. وقعت بينهما اتصالات واتفقا على اللقاء، لكن لم تتم الأمور كما كان متوقعا. سافر الخالدي إلى أشغاله، وبقيت الجميلة في المدينة. مدة مكثه في انشغالاته، كان كلما اختلى إلى نفسه ليكتب قصيدة وجد بختة أول ما يتبادر إلى ذهنه، فطال الزمن محاولاً نسيانها بشتى الوسائل ولكن دون فائدة؛ حيث قال:

حيث نهرج بأش نساك من العذاب

صبرك الحب راه مذوب في الشراب

حيث نقرا بأش نقرا من الغرام

صبرك اسمك عنوان الكتاب

والذي ينسى الغرام كذاب

بعد مدة، كان يجلس في مقهى معروف بزيارة الفنانين والشيوخ، وشرع في كتابة قصيدة جديدة عن بختة، وصفها بأنها ذات عنق طويل يعنق الغزالة الشاردة، حسناتها تجاوز حسن جميع العيد -أي طويلات العنق-، ثم وصف الغزالة الشاردة بين الوهاد يطاردها الصيادون ويحاصرونها من كل ناحية، تعلمت فنون التملّص ولا تنتظر حتى تقع في الفخ. واستعارة الصياد والغزالة تتكرر دائماً في الشعر العربي والملحون، ويقول شاعرنا واصفاً محبوبته:

بختة تحت العراض... زينها ما كسبهه عباد

مطرودة في الوهاد... خيطولها حياوة

ما تدرجش الصياد... قارية على الكوية

ثم انتقل إلى الحلم متمنياً لقاء بختة، ووصف يوم اللقاء بأنه يوم سعادته، وأنه يلتقي بالشعاع الملهب، وأن بختة نور عينيه اللتين يرى بهما، وأنها تمتلكه كالجنبة، فوق ذلك يحب أن تناديه "يا خويا"¹:

ذاك اليوم سعداني... لقيت فيه شعاع القادي

بختة نور ثمادي... المالكة كالجنية

يرحبها مرادي... منين تلغي يا خويا



➤ سيميائية العنوان

يحمل العنوان رمزية مهمة، فهو يجمع بين شخصيتين مهمتين في القصة:

¹ قصه منقولة عن صفحة الجمعية الشعبية للأدب الشعبي على الفيسبوك يوم 15/05/2026 الساعة 10:00.

✚ **بختة:** اسم يوحي بحسن الحظ والبخت، وهي الحظ الذي ابتسم للشاعر، وهو مرتبط

بالأنثى البسيطة المكافحة التي ترتبط حياتها بالمعاناة بحثاً عن البخت والسعادة.

✚ **الخالدي:** يحمل معنى الاستمرار، ويرمز إلى القوة والبقاء والحب الدائم.

من خلال الجمع بين الاسمين، يتكون ثنائي سينمائي وتضاد بين الأنوثة والذكورة،

الضعف والقوة، الفناء والخلود، وهذا التضاد يمثل البنية العميقة للحكاية.

➤ سيميائية الشخصيات:

تمثل شخصية **بختة** صورة المرأة الشعبية الجزائرية التي تعاني من القهر الاجتماعي والعاطفي، وهي علامة سيميائية تدل على البراءة والطهارة والصبر. كما تمثل **بختة** رمزاً للهوية عن طريق اللباس الشعبي العاكس للتراث الجزائري، كما يمثل الحزن والصمت في القصة دلالة على عمق المعاناة، كما ترمز **بختة** إلى النموذج البطل المأساوي الذي يواجه العوائق المتمثلة في قوى المجتمع وسلطة التقاليد والأعراف التي تحول دون تواصلها مع الشاعر.

أما شخصية **الخالدي**، فتتمثل الرجل الشجاع العاشق الذي يتحدى الظروف؛ فالقوة الجسدية للخالدي ترمز إلى السلطة والرجولة، أما السفر والغياب فيرمزان إلى الفراق بين **بختة** والخالدي. وقد تخللت القصة أبيات شعرية، ويظهر الغناء كوسيلة للتعبير عن الألم، وهو علامة على الذاكرة الجماعية والمقاومة الشعبية وحفظ التراث.

وقد استعمل الراوي الثنائيات الضدية في القصة والتي تعمل على بناء المعنى داخل النص، نذكر منها:

✚ **الصيد:** ترمز إلى الأعداء الذين ينافسون الشاعر في حب **بختة**.

✚ **الغزالة:** ترمز إلى المرأة الجميلة والذكىة في آن واحد، التي يجمع فيها الجمال والذكاء.

ويجذبنا سياق كلمة "خويا" التي ختم بها القصة ولها دلالة ورمزية عميقة؛ "خويا" ترمز إلى الاحترام والعفة والطهر والحياء، بالرغم من أنها صارت له، إلا أنها ما زالت يحب أن تتأديه "خويا".

➤ سيميائية الصورة المرفقة للقصة:

الصورة هي لشخصيات القصة الحقيقية وهما **بختة والخالدي**؛ اللون الأبيض والأسود دال على عمق القصة وتجذرها في عراقة التراث الجزائري وأصالتها. وللأزياء رمزية كبيرة؛ فلباس بختة يعكس المرأة الجزائرية المتشبثة بعاداتها وتقاليدها، والوجه الحزين دلالة على قوة شخصية بختة ورزانتها، أما الخالدي فالبرنوص غني عن التعريف، فهو متجذر في التراث الجزائري وله رمزية كبيرة في التعريف بالهوية الجزائرية، ودلالة على القوة والسلطة والهيبة. ومن هنا، فإن هذا التمازج بين السرد والصورة يعطي القصة تأثيراً مضاعفاً في المتلقي، ويزيد من توثيق القصة وحمايتها.

2. 3. دور جمعية الأدب الشعبي في الحفاظ على الأمثال الشعبية الجزائرية:

تعتبر الأمثال الشعبية من أبرز الأشكال التراثية والثقافية اللامادية وأعرقها، فهي تمثل ذلك الإبداع الشعبي الذي لا يكاد يفارق التفاصيل اليومية للفرد والجماعة، ويزخر التراث الجزائري بكم هائل من الأمثال المتناهي في القدم والمتوارث جيلاً عن جيل.

يُعرف المثل الشعبي على أنه قول مأثور موجز مجهول المؤلف غالباً، فتتقل شفهاً بين أفراد المجتمع، ويعبر عن خبرات الجماعة وقيمها وعاداتها، ويتميز المثل الشعبي بالإيجاز وسهولة الحفظ وكثرة التداول.

مع انتشار وسائل الإعلام الحديثة والعولمة، أصبح العديد من الأمثال الشعبية مهدداً بالاندثار، مما يستوجب جمعها، وتوثيقها، ودراستها، وإدراجها في البرامج الثقافية والتربوية للحفاظ عليها، باعتبارها جزءاً هاماً من التراث اللامادي ومقرأة عاكسة للهوية الوطنية وممثلاً لثقافة الشعوب عبر التاريخ، فقد كان للمثل الشعبي نصيب كبير من الاهتمام الرقمي الذي أولته الجمعية الشعبية للأدب الشعبي، حيث عملت شاهدة على إحياء المثل الشعبي عبر البناء الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم نشر مختلف الأمثال الشعبية الجزائرية

بأشكال مختلفة لجذب المتلقي والمتفاعل مع الصفحات، وشرح معانيها ودلالاتها للأجيال الجديدة خاصة في الشباب، لتضفي تمازجاً بين الترفيه والحكمة، ومواكبة للتطور الرقمي.

2.2. أ. المثل الشعبي المكتوب دون صور مرفقة:

جاءت الأمثال الجزائرية في الصفحة الرسمية للجمعية مكتوبة بدون إحياءات مصورة، مستهلة بعبارات شعبية جزائرية باللهجة العامية تستفتح بها الأمثال، مثل: "ناس زمان قالوا" أو "قالوا جدودنا" أو "بكري" وأحياناً "يا ولدي".

تحمل هذه العناوين دلالات سيميائية عميقة تدل على أصالة المثل وقدمه وصدوره عن أهل الحكمة، وفي ذلك توثيق للمثل الجزائري ومنحه القوة الإقناعية للكلام الصادر من الجماعة، يتحمل العبارات معنى الإحالة إلى الحكمة الشعبية الموروثة عن الأسلاف، وهنا المتكلم يعزل رأيه الشخصي ويستند إلى سلطة جماعية اكتسبت شرعيتها من الزمن والتجربة. وبذلك تصبح العبارة علامة على الموروث الثقافي والتراث اللامادي الذي يحفظ خبرات المجتمع وقيمه، كما لا ننسى ربط الحاضر بالماضي وإحياء الذاكرة الجماعية.

ومن بين الأمثال التي جاءت على هذا المنوال في الفضاء الرقمي، المثل الذي يقول:

قالوا جدودنا:¹

المسوس يحصى
والنار تطفى
وقلب الحسود

¹ <https://www.facebook.com/aalp.dz2> عمسود ما شيمس، الفيسبوك، ونشر يوم 29 ماي 2023، يُطلع عليه يوم

الإثنين 02 جوان 2016 على الساعة 23:49.

المعنى الظاهر:

- **الموس يحفى:** المعنى الظاهر، الموس هو السكين الذي يحفى، يصبح غير حاد، أي أنه يفقد عمليته في القطع بعد تأثره بمرور الزمن والاستعمال المتكرر، مهما بلغت حدته، إما يأتي يوم ويصبح بلا فائدة.
 - **النار تطفى:** تعني أن النار مهما اشتد لهيبها، لا بد أن تنطفىء مهما مر الزمن.
 - **أما قلب الحسود عمره ما يصفى:** الشخص الحسود الذي يستكثر نعم الله على المحسود، لا يمكن أن يستبدل الحسد الذي بداخله ولا يصفى.
- والصفاء هو نقيض الدنس الذي يولده الحسد في صاحبه، وهنا يقارن المثل بين الحسد كصفة نفسية متجذرة وثابتة مع أشياء ملموسة قابلة للتغيير رغم قوتها (الموس والنار)، فيهزمها الحسد في البقاء والرسوخ.
- ويقوم المثل على مجموعة من الثنائيات الضدية:

- الزوال / الاستمرار
- المادي / النفسي
- الصفاء / الحسد
- التغيير / الثبات

وظيفتها إبراز استمرارية الحسد وخطورته النفسية والاجتماعية تجاه الحاسد والمحسود على حد سواء. يحمل المثل رسالة سيميائية تتمثل في دعوته ضمناً إلى تطهير النفس من الحقد والحسد حفاظاً على التماسك الاجتماعي، ويهدف إلى التنويه بخطورة الحسد والتأكيد على قيمة الصفاء النفسي والتسامح في الحياة الاجتماعية.

2.2. ب. المثل المرفق بصورة معبرة:

أولت الجمعية الشعبية اهتماماً كبيراً لإرفاق الأمثال الشعبية بصور معبرة عن معاني الأمثال بلمسات تراثية، يتخللها أحياناً تعريف بالعادات والتقاليد الجزائرية، وهذا ما لاحظناه في المثل الشعبي الذي نشرته الجمعية على صفحتها على الفيسبوك، المتمثل في المثل الذي يقول:

قالوا ناس زمان:

العين صعيبة

تقتل الكسيبة

وتخوي الزريبة

الله لا يسلطها على شيء حبيب أو حبيبة



سيمائية المثل:

يحمل المثل دلالات رمزية عميقة:

- **العين:** في ظاهرها تعني عضواً من أعضاء الجسم المختصة في النظر، أما دلالتها السيميائية فهي ترمز إلى الحسد، فقد اقترن الحسد منذ القدم بالعين، فالنظر إلى المحسود أول مراحل الحسد والعين هي المسبب الرئيسي في... (وقد وردت الكثير من الأمثال التي تقرن العين بالحسد).
- **صعيبة:** هي نقيض السهلة، وترمز في المثل إلى خطورة العين (الحسد).
- **الكسيبة:** تعني في ظاهرها الماشية، وترمز إلى الرزق في العيش التي تجعل من صاحبها عرضة للحسد.
- **الزريبة:** المكان الذي يأوي إليه الماشية والأغنام، يرمز إلى الاستقرار والأمان.

• الحبيب والحبيبة: الأشخاص المقربين إلى القلب.

ويحمل المثل مدلولات مختلفة في الحسد، صفة تهدد الرزق مما يستدعي تحصين النفس منه بالدعاء والتضرع إلى الله للحماية من أضراره، وقد بُني المثل على الثنائيات الضدية:

• الخير / الشر

• الرزق / فقدان

• الأمان / الخوف

• المحبة / الحسد

مثل يدل على مدى تعلق الإنسان بممتلكاته وقيمتها عنده، فخوفه عليها من العين باعتبارها مكسباً للرزق، فجاء تصوير الحسد قادراً على قتل الكسبية يخوي الزريبة على خطورته، وتقديم المفرح... والخلصة المتمثلة في الدعاء للأحبة بالسلامة من الحسد.

❖ الصورة المرفقة للمثل:

تظهر في الصورة ثلاث نساء جزائريات باللباس التقليدي العاصمي، والواضح أن المرأة على يمين الصورة هي العروس، يدل على ذلك اللباس التقليدي والفرحة بادية على وجهها والزينة التي تضعها، على خلاف المرأتين اللتين على الأرجح من أقاربها.

تحمل الصورة دلالات كثيرة تبرز من خلال النظرات التي تحملها المرأة وسط الصورة، وهي نظرات الحسد التي تأتي غالباً مرفقة لابتسامة مصطنعة تصويراً، وفي ذلك تصوير حي للنفاق الذي لا يشعر به المحسود من الذين حوله، وخاصة المقربين، فتكون المظاهر عكس النوايا.

وهنا تأكيد على أن صفة الحسد لا تأتي من الغرياء فقط، بل حتى من الأقارب والأصدقاء الذين لا تتوقع منهم ذلك، نظراً لبراعتهم في الادعاء والتظاهر بمبادلة المحبة.



في ختام هذه الدراسة، يتضح أن:

1. موقع الجمعية الشعبية يمثل جزءاً لا يتجزأ من الوسائل الرقمية التي ساهمت في إحياء التراث اللامادي في الجزائر، من خلال إتاحة فضاءات رقمية واسعة لنشر الموروث الثقافي والتعريف به لدى مختلف فئات المجتمع. فقد مكنت هذه المنصات من توثيق العادات، والتقاليد، والأمثال الشعبية، والأغاني، والحكايات التراثية، وسهلت تداولها بين الأجيال؛ مما عزز الوعي بأهمية التراث ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية.
2. إن الاستخدام الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي يسهم في تقريب التراث من فئة الشباب؛ عبر توظيف الوسائط المتعددة كالصور، والفيديوهات، والمحتويات التفاعلية التي تجعل التراث أكثر جاذبية وانتشاراً.
3. على الرغم مما توفره هذه المنصات من فرص كبيرة لحماية التراث ونشره، إلا أنها تواجه في المقابل بعض التحديات المتعلقة بمصداقية المحتوى؛ خاصة بعد غزو الذكاء الاصطناعي وإمكانية تشويه بعض عناصر التراث وإخراجها عن سياقها الأصلي. فإن نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في أداء دورها التراثي يتطلب تضافر جهود المؤسسات الثقافية، والباحثين، والجمعيات، والأفراد؛ من أجل إنتاج محتوى رقمي موثوق يسهم في صون التراث ونقله للأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر

1. موقع الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي على الفيسبوك

2/ المراجع:

1. أحمد الطاهر، الشعر الملحون الجزائري: إيقاعه وبحوره وأشكاله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

2. أحمد زغب، الفولكلور: المنهج والنظرية والتطبيق، مطبعة دارهما، بوزريعة، الجزائر، 2015.

3. أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1968،

4. أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، سلسلة كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ط2، د.ت،

5. طلال حرب، أولوية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999.

6. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 15 يونيو 1968.

7. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، د.ت.

8. حسن حنفي، التراث والتجديد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987

9. درويش شريف اللبان، مداخلات والإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، 2011 ،
10. أحمد زغب، الفلكلور :المنهج، النظرية، التطبيق.
11. محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري مع ملحق بنصوص مختارة: قصص، حكايات، أمثال، نوادر شعبية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزء الأول، 2013،
12. رائد ثنيان الصبح، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إبداع الأدب وتلقيه، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
13. سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2012 حسين شفيق، الإعلام الجديد، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011
14. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، عدد 195 - 196،
15. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،
16. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية (القصص الشعبي في مدينة بسكرة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،
17. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة المكتوبة، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011،
18. عبد الله الركبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1401هـ/1981م،
19. عمر السوار يسري، ماهية الفلكلور، مجلة الفنون الشعبية، عدد 1، دائرة الثقافة والفنون الأردنية، العدد الأول، كانون الثاني 1974

20. عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد للثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة،
21. غسان أحمد الحسن، الشعر النبطي في منطقة الخليج، مؤسسة الثقافة والفنون، دار الفجر، ط1، 1990.
22. فاروق أحمد مصطفى العنماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008
23. فوزي الغنتيل، الفولكلور ما هو؟ دار المسيرة، ط2، بيروت، 1987
24. قاسم عبده قاسم، بين الفلكلور والتاريخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1993،
25. ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل الغربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.
26. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1990،
27. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، 1967
28. مصطفى الشاذلي، القصة الشعبية في محيطها البحر الأبيض المتوسط، تعريب: عبد الرزاق الحليوي، الموسوعة المتوسطية، المؤلفة الجهوية التونسية، دار فرحاني، ليبيا، ط1، أبريل 1997،
29. مصطفى شاكر، قاموس الأنثروبولوجيا،

4/المجلات:

1. مجلة التربية، عمان، 2003 .
2. المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية بغزة، 25 يونيو 2014.

5/ الأطاريح والرسائل الجامعية:

1. أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية في الجزائر (منطقة الشرق الجزائري نموذجاً)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009،
2. التواصل الاجتماعي، الدكتورة حليلة قادري، جامعة وهران، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 118 .

7/ المواقع الالكترونية :

2. الشاعر عبد اللطيف جمعي - موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي، نُشر يوم 15/05/2026 على الساعة 00:10.
3. Sapir : Arthrologie, vue par janvier, Mair,
4. الأدب الشعبي، الفيسبوك، ونشر يوم 29 ماي 2023، يُطلع عليه يوم الإثنين 02 جوان 2016 على الساعة 23:49.
5. لينهات اماند، ومادن ماري: privay and online social net Works, unsbhshed, report, the new internet and American life profct, 2007, date of awarlabrlity 22 septembre 2014 .
6. موسوعة ويكيبيديا، متاح على <http://ar.wikipedia.org> بتاريخ 12/05/2026.
7. 2013

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
البسمة	—
الشكر والتقدير	—
الاهداء والشكر	—
مقدمة	— أ —
الفصل الأول: مفهوم التراث اللامادي الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي	
1. التراث اللامادي الجزائري تعريفه ومميزاته	9
1-1- مفهوم التراث اللامادي لغة	9
1. 2. مفهوم التراث اللامادي اصطلاحا	10
2 عناصر التراث الشعبي اللامادي	11
3- الموروث الشعبي الجزائري بين المعوقات الراهنة والتحديات الرقمية	34
3. 1. تحديات الحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري وحفظه وأرشفته	34
2. مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري	38
3. 3. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	42
4. 3. مميزات مواقع التواصل الاجتماعي	43
2- 4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث	45

الفصل الثاني: دور موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي في إحياء التراث اللامادي في الجزائر

49	II - دور موقع الجمعية الشعبية للأدب الشعبي في إحياء التراث اللامادي في الجزائر
49	1.1. التعريف بالجمعية الجزائرية للأدب الشعبي
49	1-2- التعريف برئيس الجمعية الشعبية للأدب الشعبي
50	2.3. نشأة الجمعية وتطورها:
51	1.4. أهداف الجمعية
52	2. دور الجمعية في الحفاظ على التراث اللامادي الجزائري من خلال موقعها على الفايسبوك
52	2.1. دورها في الحفاظ على الشعر الملحون ومحاولات تحديثه
64	2.2. دور جمعية الأدب الشعبي في الحفاظ على الحكاية الشعبية الجزائرية
68	2.3. دور جمعية الأدب الشعبي في الحفاظ على الأمثال الشعبية الجزائرية
74	الخاتمة
—	فهرس المحتويات
—	ملخص
—	قائمة المصادر والمراجع
—	الملاحق

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور جمعية شعبية في المحافظة على التراث اللامادي في الجزائر وإحيائه، من خلال التعريف بالتراث اللامادي بمختلف عناصره ونشره بين الأجيال الجديدة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الفصل النظري لتسليط الضوء على مفهوم التراث اللامادي، والمنهج السيميائي في الفصل التطبيقي من خلال تحليل المحتويات الرقمية المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي للجمعية الشعبية المتعلقة بالتراث الشعبي الجزائري. توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت فضاءً مهماً للتعريف بالموروث الثقافي غير المادي، من خلال نشر الأمثال الشعبية، والأغاني التراثية، والحكايات الشعبية، والعادات والتقاليد، مما ساهم في توثيقها وحمايتها من الاندثار. كما بينت النتائج أن هذه المنصات ساهمت بشكل كبير في تبادل المعارف والخبرات المتعلقة بالتراث.

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة وجود بعض التحديات؛ مثل انتشار معلومات غير موثقة، واحتمال تشويه بعض الممارسات التراثية نتيجة إعادة إنتاجها بصورة غير دقيقة.

لذلك، أوصت الدراسة بضرورة تشجيع المؤسسات الثقافية والباحثين على استثمار الوسائط الرقمية في توثيق التراث ونشره وفق أسس علمية.

الكلمات المفتاحية:

التراث اللامادي، الجزائر، عناصر التراث اللامادي، مواقع التواصل الاجتماعي، الجمعية الشعبية

Abstract

This study aims to highlight the role of a community association in preserving and reviving intangible cultural heritage in Algeria, by introducing intangible cultural heritage in all its various forms and disseminating it among younger generations.

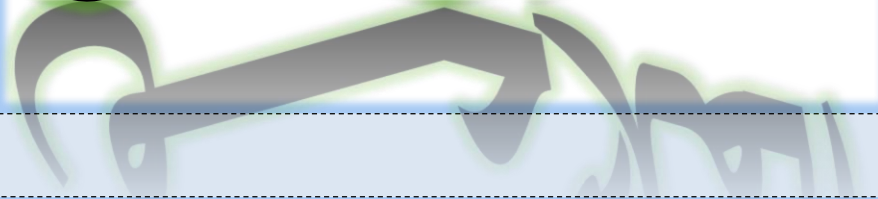
The study employed a descriptive-analytical approach in the theoretical chapter to shed light on the concept of intangible heritage, and a semiotic approach in the applied chapter through the analysis of digital content published on the social media platforms of the popular association related to Algerian folk heritage. The study concluded that social media platforms have become an important space for promoting intangible cultural heritage by sharing folk proverbs, traditional songs, folk tales, and customs and traditions, thereby contributing to their documentation and protection from extinction. The results also showed that these platforms have significantly contributed to the exchange of knowledge and experiences related to heritage. On the other hand, the study revealed the existence of certain challenges, such as the spread of unverified information and the potential distortion of some heritage practices due to their inaccurate reproduction.

Therefore, the study recommended the need to encourage cultural institutions and researchers to utilize digital media in documenting and disseminating heritage based on scientific principles.

Keywords:

Intangible heritage, Algeria, elements of intangible heritage, social media, the People's Association

الملاحق



الملحق رقم: 01



الملحق رقم: 02



الملحق رقم 03

الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي

حنين

عشرين عام من دون أبا
غربة ما وراها غربة
عشرين عام وانا نرقد
و نصحي يا أبا في كذبة
عشرين عام وانا نرقد
لهسي و ماشية في عقبة
عشرين عام وانا نبر
و دفاك غايب على الرحبة
عشرين عام من دون احمد
و الجرع كل ساعة يري
عشرين عام مازال نعد
و انزاد عام فوق الحسبة.

الشاعرة ليلى عقاب

الملحق رقم: 04

الجمعية الجزائرية للادب الشعبي



مكانش من راه زاهي كيما انا
ويامزينها بلاصتي وانا تاليه
هو لول في بلايا والمحنة
وسط الظلمة تشوفلي ثم عينيه
والي عالي فوق ظهرو يصفانا
والي بالي فوق ظهري مايشتيه
احفظ ربي صحتو واهلو وإحنا
بارك مالو زيدلو فضلك وأعطيه
مقصودي ياخالقي في ذا المعنى
بيني بينك لاتشفي عدية فيه

الشاعر عبد اللطيف جمعو

تصميم كمال فليح

